السّريانيّة
بين اللغاتِ العاميّة وفصيح العربيّة

الحل أقربَ اللُّغات السامية إلى العربية، ورصيفتُها هذه السِّريانية، وذلك لأن العربية عاصرت هذه اللغةَ السَّاميَّة فى حين أن سائرَ اللغات السامية الأخرى قد عفّى عليها الزمانُ فلم يَبْقَ منها إلاَّ الشخوصُ التاريخية.

وإنى إذْ أبسطُ بين يدى القارئ هذه الكلمات الموجزة أُمَهِّدُ بها للكلام على «التقارض» اللغوى، أَوَدُّ أن أقرِّرَ شيئًا سبقنى إليه أهلُ الجِدِّ والمعرفة من العلماء الأعاجم، هم جمهرةُ المعنيين بالسَّاميَّات ممن نطلقُ عليهم توسعًا اسم «المستشرقين». لقد أدرك هؤلاء أن جمهرةَ هذه اللُّغات التى دعيت بـ «الساميـة» مجموعةٌ، بل أسرة لغويةٌ لهـا خصائص معينة يتبينها العارفون فى كلِّ لغة من أفراد هذه الأسرة. وهذا قد حفزهم إلى القول بـ «السَّامية الأم» التى لا نعرفُ متى كانت، وأين درجت وكيف تَحَوَّلَتْ؟ بل ذابت فى أشتاتِ هذه اللغات الأخوات.

وهذا يهدى إلى أن المادة اللغوية فى أى من هذه اللغات هى مادةٌ ساميَّةٌ، ومن ثم لابُدَّ أن تكونَ فى السامية الأم. هذه حقيقةٌ سلَّمَ بها أهلُ العلم، ولم يبق فى الكلام شىءٌ معوزٌ إلى الاستدراك أو التصحيح.

وبعد فليس لنا أن نقول: الألفاظ السريانية، أو الألفاظ العبرانية فى اللغة العربية أو العكس، ذلك أن جمهرة ما يتخيل أنه سِرْيانىٌّ أو عبرانىٌّ أو شى آخر عرف فى

العربية، لم يكنْ إلاَّ مواد سامية عرفتها العربيةُ كما عرفتها السريانيةُ أو العبرانيةُ أو البابليةُ الآشوريةُ أو غيرها من هذه اللُّغات.

ولابد أن استدرك قليلاً فأقرر استثناءً طفيفًا يخرجُ عن هذه القاعدة العلمية، وهو أن طائفة من الألفاظ، ولتكنْ على سبيل المثال من السريانية، قد استعيرت فى العربية من السريانية، وذلك لأنها ألفاظٌ خاصَّة بهذه اللغة، كالألفاظ النصرانية مثلاً، مثل القصح والباعوث والدنح والسَّاعور والشَّمَّاس وغيرها مما عرف فى العربية. إن هذه الألفاظ سريانية وإن كانت ذات أصول سامية. ومثل هذا يقال فى الألفاظ العبرانية التى احتفظت بِسمَاتٍ من عبرانيتها طوال العصور التى استعملت لدى اليهود وعامة بنى إسرائيل.

غير أننا إن تجاوَزْنا هذا القَدْرَ من الألفاظ الخاصة، دخلنا فى المشترك العام من الألفاظ الساميّة، فلا يمكنُ أن يُنْسَبَ إلى لغة من هذه اللغات دون غيرها.

لقد واجه العربُ مشكلةَ التعريب فى عصورهم المتقدمة، فوقفوا منها وقفة واضحة، فلم تتعثرْ بهم السُّبُلُ فلم يشقوْا ولم يَبْتَئِسوا. كانت لهم مناهجُ واضحةٌ فى ضَمِّ هذا الجديد الوافد، أو قلْ: ما كان بهم حاجة إليه.

قال الجواليقىُّ فى «المُعَرَّب»:

«اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التى ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا، وربما أبدلوا ما بَعُدَ مخرجه أيضًا.

والإبدالُ لازمٌ، لئلا يدخلوا فى كلامهم ما ليس من حروفهم. وربما غَيَّرُوا البناء من الكلام الفارسى إلى أبنية العرب. وهذا التغييرُ يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن. وربما تركوا الحرفَ على حاله لم يغيرّوه.

وأبدلوا الحرف الذى بين الباء[1] والفاء فاءً، وربّما أبدلوه باءً، فقالوا: «فالوذ» و«فِرِنْد»، وأبدلوا السين من الشين، فقالوا للصحراء: «دست» وهى بالفارسية «دشت»[2].

وقد غيّروا فى حركات الكَلِم الأعجميِّ ليأتى مناسبًا للكلم فى العربية. ثم إنهم ألحقوا الأبنية الأعجمية بأبنيتهم، مثل: «درهم» ألحقوه بـ «هجْرَع»، و «بَهْرَج» ألحقوه بـ «سَلْهَب»، و«دينار» ألحقوه بـ «ديمَاس»، و«إسحاق» الحقوه بـ «إبهام»، و«يعقوب» بـ«يَرْبُوع»، و«جَوْرَب» بـ«كَوْكَب»، و«شُبَارِق» بـ«عُذَافِر» و«رُزْدَاق» بـ «قُرْطاس»[3].

وربما زادوا فى الكلم أو نقصوا منه ليجئ مناسبًا لأبنية العرب، وربما تركوه على حاله فلم يغيروّه، مثل «خُرَاسان» و«خُرَّم» و«كُرْكُم».

وهكذا درجوا فى تعريب الكَلِم الأعجمى، فكان لهم من ذلك قَدْرٌ كبيرٌ من المُعَرَّب مما اقتضتْه حاجةٌ عرضت لهم فى الحياة اليومية، وما تدعو إليه من أدوات وآلات وأطعمة وأشربة وما يدخلُ فى الأعمال والحرف من ذلك. ثم كانت حضارةُ العرب فى العصور الإسلامية وما اكتسَبَتْهُ فى منطلقاتها وتَقَبُّلِها للروافد الحضارية الأخرى.

وحسبُك أن تعلَم أن العربية كانت طوال قرون عدة لغة العلم والحضارة فى العالم المتحضر. لقد عرفها وكتب بها العرب مسلمون وغير مسلمين، وعرفها وكتب بها غيرُ العرب من المسلمين وغيرهم، بل قل إن طائفة كبيرةً من هؤلاء العلماء قد ثقفوها ووقفوا على أسرارها فأحبُّوها، وهجروا لغاتهم، فجعلوها لُغَتَهُم المفضلة، وبها عرفوا لأنهم كتبوا بها، ولم يخطّوا حرفًا بغيرها.

وكنت قد أشرت إلى أن العربية إحدى لغات عِدَّة تؤلِّفُ فى مجموعها

---

(١) يريد به الصوت الشفوى بين الباء والفاء وهو الباء الأعجمية المثلثة بثلاث نقاط تحتية.

(٢) المعرب ص ٧٠٦.

(٣) المصدر السابق.

«أسرة» لغـويةً سُمِّيَتْ باللُّغَات السَّامِيّة. ومـن المعلـوم أن الأصلَ فـى هذه اللغات واحدٌ، هـو اللـغة الساميـة الأم التـى نَصِلُ إلى خصائصها وموادِّها بما نشهدُه فى مجموع هـذه اللغات، ومـن هنا كـان افتراضُ هـذا الأصـل المشترك مقبولاً متَصَوَّرًا. وعلى هـذا كنا قـد أشرنا أن الأصل السامـىَّ المشتركَ لا يمكنُ اعتبارُه فى العربية مادةً دخيـلةً، أو معربة بل هـو مـادة عربيـة كما هـو مـادة عبـرانية أو آرامـية أو مـن اللغات الأخرى.

وإذا كان من المتقدمين من فاتهم إدراك هذه الحقيقة، فليس لأهل عصرنا هذا أن يقتفوا آثار السابقين[1] فيسلكوا مَسْلَكَهُمْ. إن نفرًا من الباحثين فى عصرنا، قد سلكوا مسلكًا غريبًا مناقضًا للعلم فى ادعاء سريانية قدر كبير من الكلم العربى. ولا يمكنُ أن يُقْبَلَ هذا فى عصرنا عصر المعرفة اللغوية التى أدركت العلم اللغوى التاريخى مما يَتَّصِلُ لعلم اللُّغَات السَّامِيَّة المقارن.

ومن هذا مصنفات عدة، منها:

١ ـ كتابُ «الدوائر السريانية فى لبنان وسورية» للقس يوسف حبيقة

---

(١) قلنا إن من المتقدمين من لم يهتدوا إلى العلاقة بين اللغات التى ندعوها فى عصرنا هذا «اللغات السامية»، ومن أجل ذلك لم تتضح لديهم مسألة «التعريب» و«المعرب». كما خلطوا بين ما هو سامى وبين ما هو من أصل فارسى. وهذا يعنى أنهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الذى يستطيع أن يفصل ويدرك الحقيقة فيقطع بالعلم الصحيح. إن الألفاظ السريانية التى أشير إليها فى كتاب «المعرب» للجواليقى وكتاب «شفاء العليل» للخفاجى، والتى اعتبرت دخيلة فى العربية ليست كثيرة. ولم يكن الجواليقى ولا الخفاجى عارفين المعرفة الجيدة باللغات السامية والأعجمية التى ذهبا إلى أن العربية قد أخذت منها فعربت ما عربت. ولابد من ضرب مثل واحد لبيان ذلك، جاء فى «المعرب» ص ١٦ ـ ١٧: الأبلة: قال أبو حاتم قال الأصمعى: أصل هذا الاسم بالنبطية. كان الأبلة قبل الإسلام، وكان العالم يعملون فى الأرضين، فإذا كان الليل وضعوا أدواتهم عند امرأة تسمى «هوبا» فجاءوا فلم يروها فقالوا: هو بالنا، أى ذهب. وقال غيره شيئًا يشبه هذا. وجماع هذه الأقوال تفصح عن جهلهم وتخبطهم فى معرفة هذه المواد القديمة. ولم يكن الخفاجى أسعد حظًا من الجواليقى فى هذا الضرب من العلم اللغوى.

البسكنتاوى[1] وهو فى جزءينِ صغيرينِ، جمع فيهما المصنفُ الألفاظ السريانية المتداولة فى العربية فصيحها وعاميّها مما هو معروف فى سورية ولبنان. والكتاب على صغره قد اشتمل على استدراكات وتصحيحات وملاحيقَ وذيول وموادّ أخرى. وفى هذا الكتاب حواشٍ غيرُ مفيدة، لا صِلَةَ لها بالموضوع. وقد تناولَ الأستاذ فيليب حتى هذا الكتاب بالنقد فى كتابه: «اللغات السامية المحكية فى سورية ولبنان» فقال[2]: «إن كتاب «الدوائر» هذا حوى ما لا يقلُّ عن ٥٠٠ لفظة سريانية دارجة على ألسن الناس». غير أننا حين عدنا إلى الكتاب وجدنا أنه لا يشتملُ على هذا العدد من الألفاظ، فقد اشتمل الجزء الأول على ١٩٣ كلمة، والجزء الثانى على ١٥٤ كلمة أخرى، ومجموعُ هذا وذاك أقلُّ بكثير مما أثبته الأستاذ حتى. وفى هذه المجموعة من الألفاظ المُعَرَّبة طائفةٌ من أسماء القرى والمدن والمواقع.

٢ ـ كتاب «اللغات المحكية فى سورية ولبنان» لفيليب حتى. وفى هذا الكتاب عرضٌ تاريخىٌّ للغات السامية فى سورية ولبنان، تكلَّمَ فيه على بقايا السريانية فى عامية لبنان وفصيحها. وهذا يعنى أن الموادَّ السريانية هى ما يستعملُه الكُتَّابُ اللبنانيون فى كتبهم العربية. وفى هذا الكتاب عنايةٌ بالعربية ومكانَتِها وقدَمِها واحتفاظها بالخصائص السَّاميَّة الأولى كالإعْراب والحركات والتنوين وألف لام التعريف، وأبنية الأفعال وطائفة من الأصول القديمة كأسماء أعضاء الجِسْم، وأسماء طائفة من الحيوان والنبات التى عرفها العرب فى مواطنهم الأولى. ولولا احتفاظُ العربية بهذه الخصائص لجهلناها لأنها امَّحَتْ من سائر اللغات السامية. وقد أشار إلى هذه الحقيقة الباحثونَ، ومنهم مطرانُ دمشقَ أقليمس يوسف داود فى كتابه «اللمعة الشهية»[3].

٣ ـ الألفاظُ السِّريانيةُ فى المعاجم العربية[4]، لمار أغناطيوس أفرام الأول برصوم

(١) الدوائر السريانية فى لبنان وسورية. طبع الجزء الأول فى جونية، ١٩٠، والجزء الثانى ١٩٠٤.
(٢) اللغات المحكية فى سوريا ولبنان (ط بيروت سنة ١٩٢٢) ص ٤٥.
(٣) اللمعة الشهية (الطبعة الثانية) ص ٢٥.
(٤) الألفاظ السريانية فى المعاجم العربية (نشر المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤٨ ـ ١٩٥١).

بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس.

وقد اشتمل هذا الكتابُ على مادَّة تفوقُ ما اشتملتْ عليه سائرُ الكتب فى هذا الباب. غير أن مُؤَلِّفَهُ قد تنكَّبَ الطريق، فجار على العلم، ومن العجيب أن هذا الكتابَ قد كان من منشورات المجمع العلمى العربى فى دمشق. لقد ادعى سريانية طائفةٍ من الألفاظ العربية التى لا يمكنُ إلا أن تكونَ أصيلة فى عروبتها، نحو:

أب، إبل، جنة، جمَّ، حنان، حول، دين، درب، رق، سبط، سجن سجد، صديق، صدقة، عرب، غرب، عقل، قرية، قرأ، وغير ذلك كثير لا يأتى عليه الحصرُ. ومثلُه فعل يوسفُ حبيقة البسكنتاوى الراهبُ المارونىُّ الذى أشرنا إلى كتابه «الدوائر»، فادَّعى سريانيةَ طائفةٍ أخرى من الكلمات العربية الفصيحة والعامية.

ومع أنى أستبعدُ هذا النهج فى ادعاء الدخيل السِّرْيانى، وعدم الأخذ بمادة الأصول السَّاميَّة المشتركة فلابدَّ أن أشيرَ إلى أن فى العربية أصولاً سريانية مما هو خاصٌّ بهذه اللغة وما ندعوه بـ «الألفاظ النصرانية» مثلاً نحو النَّاقوس والسَّاعور والنَّاطور والدنح والشَّعَانين وغير ذلك.

ولقد بدا لى أن أعرضَ لما صَنَّف فى موضوع الآثار السريانية فى العربية الدَّارجة فى العراق فأشير إلى كتاب الدكتور داود الجلبى الموصلى[1]، وأقف على ألفاظه، فأعلق عليها بفوائد تَتَّصلُ بموضوع ما يظنُّ أنه دخيلٌ فى هذا اللسان الدارج. وأعود إلى الأصول الفصيحة، فأقف عليها وقفات تاريخية تدخل فى باب ما يسمى بـ (علم المعجميات المقارنة) « Le lexicographie Comparee».

ولا يفوتنى أن أشيرَ إلى ما نشره يوسفُ غنيمة من مقالات فى مجلَّة لغة العرب، للأب أنستاس مارى الكرملى فأقف عليها وقفةً أخرى معلِّقًا فوائدَ تَتَّصلُ بهذا المنهج اللغوى التاريخى، موضحًا أن الذهاب إلى الأصول الإرمية فى كثير من الألفاظ التى ظن الكاتب أنها دخيلةٌ فى العربية، مجانبٌ للصواب، ذلك أنها تدخل فى باب

(١) الآثار الآرامية فى لغة الموصل العامية (مطبعة النجم الكلدانية فى الموصل سنة ١٩٣٥).

الأصول السامية المشتركة. وها أنا أبدأ هذا المعجم الصغير، متبعًا الترتيب الهجائى فاذكر مادة الدكتور داود الجلبى، ثم أعقب عليها بما أرى أنه مفيد مناسب.

حرف الألف

١ ـ «إبزار Ebzar: إطار مربع مستطيل قد شُدت عليه خيوط كثيرة بعد أن خولف بين رأسى كلِّ خَيْط وهو آلةٌ فى جهاز الحَيَاكة المسمى بـ «الجومة». وهو من (ابزارا) السريانية».

أقول: والكلمة معروفة لدى الحاكة فى بغداد وغيرها من الحواضر العرقية، وكأنها من الألفاظ الفنية التى تدعى فى الفرنسية مثلاً (Les termes Techniques).

ولقد أشار الدكتور داودُ إلى خُلُوِّ المعجمات العربية من هذا اللفظ ووجودها فى المعجمات الآرامية. وكأنه أراد أن يعقدَ الصِّلة بينهما وبين الأصل الثلاثى فى العربية (بذر، بزر) الذى يفيدُ التفريق، ومن غيرِ شَكٍ أنه صاحبُ حقٍ فى هذه المسألة.

٢ ـ «ابساع E - bsaa: أسرع. كأنه صيغة أمر (إبسع) مشتقةٌ [illegible] من (بسع) بمعنى خطا، سَلَك، جرى، فيكون المعنى: اجرِ اعدُ: أو من (بسع). بمعنى مدّ فرّق، فرّج بين أجزاء جسم فيكون المعنى مُدَّ خطاك».

لقد سلك الدكتور داود سبيل اللغويين الأقدمين فى التعليل والعلاج بلطف وعناية، للوصول إلى ما يريدُ. وما أظنُّ أن هذا التفسيرَ يوصلُنا إلى الحقيقة، والذى أراه أن الكلمةَ ليست من الدَّخيل السريانى فى العامية الموصلية. إنها معروفة فى الألسن الدارجة فى سائر الحواضر العراقية غير القرى والأرياف. وهى من الألفاظ المركَّبة على طريقة تُشْبِهُ النَّحْتَ، فهى مختصرةٌ بل مُخْتَلَسَةٌ من قولنا: «بسرعة»؛ وقد طُوِيَ صوتُ الراء كما يطوى فى «راح» من قول غير العراقيين كالمصريين والشاميين حين يقولون «حَاكُلْ»، أى: «راح آكُلْ» وطىُّ الأصوات والاجتزاءُ ببعضها، كثيرٌ فى الألسن الدارجة.

٣ ـ **ابّهات** Abbahat آباء، جمع أب. وهو من (أباهاتا) آباء. من المعلوم أن أب لايجمع فى العربية الفصحى إلا على آباء وأبون بخلاف أمّ فإن جمعها أُمَّات وأُمَّهُات».

أقول: إن جمعَ أب على «أبّهات» ليس خاصّاً باللغة المَوْصلية المحكيَّة، فما زالت طائفة كبيرةٌ من البغداديين وغيرُهم من العراقيين تجمعُ الكلمةَ على هذه الصورة مثل «أمهات». وليس الأمر من الدَّخيل السريانى، ذلك أن جمع المذكر بالألف والتاء، أو قل بالتاء، معروفٌ فى اللغات السامية على سبيل قانون المغايرة والمخالفة، لا على الشُّذوذ كما يرى النحاةُ العربُ. وهذا معروف فى العبرانية، فإن جمع «أب» فيها على «أبوت»، والواو والتاء علامة للجمع المؤنث، مع أن المفرد مذكرٌ، وهى نظير الألف والتاء فى العربية.

أما وجود الهاء فى هذه الكلمة، فهو شيءٌ من تمام عُدَّة الثلاثى وهربًا من الثنائى.

وقانون المغايرة والمخالفة فى اللغة يَتَّضحُ أيضًا فى كلمات كثيرة مؤنَّثَة جمعت جمع مذكر، فقالوا فى سَنَة وأرض وعِزَة وعِضَة ومئَة وقِلَّة وفئة وغيرها: سُنون وأَرَضُون وعِزُون وعضُون ومئُون وقِلُون وفِئُون، كما جمعت على الأصل جمعَ مؤنث فقيل «سنوات»، وهكذا.

وقد أشرت إلى أن «الهاء» فى «أبّهات» شيءٌ من تمام عُدَّة الثلاثى وهربًا من الثنائى، فأوضح أن «الهاء» فى أصلها قد جئ بها لهذه الفائدة، ولكنَّ النُّطق العامىَّ قد طوى هذه الفائدة بتضعيف الباء. وهذا من سُنَّة العوام فى الإفادة من التضعيف لغرض الحصول على «ثلاثة الأحرف». ونظيرُها هذا فى العربية الفصيحة «سنهات» وهى مثل «سنوات».

٤ ـ **إحنا ، نحنا** Ehna, nehna: نحن ضمير المتكلم الجمع من (انحنن) أقول: ليس «إحنا، نحنا» من الدخيل السريانى، فهو شىء يتصل باللهجات، وفى لهجات العربية

قديمها وحديثها شيءٌ من هذا. وفى سائر اللُّغات السَّامِيَّة. وإن (انحنن) قريبٌ من العبرانية (انحنو).

٥ ـ «اشكارة E-chkarah: دبارة، قطعةُ أرضٍ صغيرة يتركها صاحبها لأجيره يزرعها لنفسه خاصة. ويجمعونها على شكير ويشتقون منها فعلاً يقولون: «شَكَّر» أى: عمل شكارة. من (اشكارا) السّريانية دبارة، قطعة أرض تزرع. هذا فى الأصل ثم توسَّعوا فى استعمالها فعنوا بها كلَّ حُصَّةٍ صغيرة فى شركة وغيرها».

أقول: وهذا صحيح، أى أن الكلمة من الدخيل السريانى. وأضيف أن الكلمة ليست خاصة بالمَوْصل، فهى فى كثير من الجهات العراقية، ولا سيَّما فى القرى والأرياف حيث الزرع والفلاحة. وكلمة الاشكارة فى العراق الأوسط والجنوبى هى بالمعنى نفسه أى: قطعة أرض يتركُها صاحبُها لأجيره من العاملين، ويدخل فى هؤلاء عاملُ المضخة والكاتبُ (الملا) والشيخُ (العالم الدينى) وغيرُهم.

ومن المفيد أن أشيرَ إلى أنَّ من ألفاظ الزَّرْع والفلاَحة شيئًا من الكلم السريانى مما يَدُلُّ على أن هؤلاء الآراميين كانوا يعملون فى إعمار الأرَضِين بالزرع.

حرف الباء

٦ ـ «باحور Bahour»: غَيْم فى الصيف من (باحورا): غيم صيفى يُسْتَدَلُّ به على المطر فى الشتاء المقبل.

وفى التاج: الباحور والابحوراء كعاشور وعاشوراء شدَّةُ الحَرِّ فى تموز وهو مولَّد».

أقول: الباحور والباحوراء فى «التاج» غيره من المعجمات. ثم إنها فى عصرنا كلمة نجدُها فى غير لغة المَوْصل من حواضر العراق فى الوسط والجنوب. وهى تَدُلُّ على حقبة معينة من شهر آبَ شديدة الحرارة بحيث تبدو فى السماء غيومٌ خفيفة تحجبُ شيئًا من ضَوْء الشمس، ويصحبُ شِدَّةَ الحرارة سكونٌ فى الهواء مما يُؤَدِّى إلى حالٍ لا تُحْتَملُ من الحَرِّ والضيق.

والباحور على «فاعول»[1]، ووزان فاعول كثيرٌ فى السريانية فى أسماء الآلات والأدوات وغير ذلك من المحسوسات وفى صيغة اسم الفاعل من الثُّلاثى. وهو معروفٌ فى العربية فى طائفة من الأسماء أكثرها دخيلةٌ من السريانية وغيرها من اللغات وغير السامية. وقد استوفينا ماجاء من هذا الباب فى مبحث خاصٍّ أسميناه «كتاب فاعول». ولابُدَّ من الإشارة إلى أن الألوانَ الدَّارِجَةَ من العربية فى العراق حافلةٌ بهذا الوزن كما أنه شائعٌ شيوعًا كبيرًا فى غير العراق من الآفاق العربية.

٧ ـ «باريا Barya: حصيرٌ من قَصَب من «بوريا» السِّريانية. بورى حصير من قَصَب، وهى: الحصيرَ بالفارسية. وفى «التاج»: البُورىُّ والبُوريَّة والبُورياء والبارىّ والبَارِياء: الحصير المنسوج من القَصَب، فارسىّ معربّ».

أقول: وعندى أن الأصل من الفارسية ومنها دخل إلى السريانية والعربية.

٨ ـ «باسور Bassour ج بواسير: نتوءٌ لحْمى يحدثُ فى المقعدة خارجها أو داخلها يدمَى أحيانًا. من (باسورا) السِّريانية. وفى «التاج»[2]: الباسور علَّة معروفة أعجمى».

أقول: والباسور كلمة فصيحةٌ عاميَّة يعرفها العراقيون عامة. وفى أسماء العلل والأعراض شىء من هذا الوزن، كالباسور والنَّاسور والزَّاحور والطَّاحول، وهذا مما يعرفُه العامة فى العراق.

٩ ـ «باطية» Batya: إناءٌ من فَخّار مُفَلْطَحٌ مدهونٌ له كعب يخترُ فيه لبن البقر، ويستعملُ للسوائل. وقد قلَّ استعمالُه شيئًا فشيئًا من (باطيثا): باطية وعاء الخمر. جاء فى (التاج): الباطيَة: إناء قيل هو معرّب وهو الناجود[3].

وقال الأزهرى: الباطية من الزُّجاج عظيمةٌ تملأُ من الشراب وتوضعُ بين الشَّرْب يغرِفون منها ويشربون».

---

(١) انظر كتاب فاعول فى كتابنا «العربية بين أمسها وحاضرها» بغداد ١٩٧٩.

(٢) تاج العروس (بسر).

(٣) المصدر السابق (بطى).

أقول: والباطيةُ من الفصيح الذى يعرفُه العامَّة ويستعملونه فى حواضر العراق. وفى أنحاء من بغداد وغيرها من حواضر الجنوب. الباطية إناء من نحاس عريض مفلطح يتسع للكثير من الثريد والرز ونحو ذلك.

١٠ ـ «**بخن** Bakhane: اختبر، اطلع على. بختنه اختبرته من (بَحَن) فَحَصَ بَحَثَ، امتحنَ، اختبرَ».

أقول: والكلمة «بخن» معروفةٌ فى المواطن البَدَوية والقروية فى العراق ولا سيَّما فى الوسط، وهم يقولون: بخنت المسألة والمسالة مبخونة.

١١ ـ «**بُدالة** Boudalah: أرعنُ: من (باذولا) السريانية بمعنى معتوه». أقول: والكلمة فى العامية البغدادية (بُودَله) بالمعنى نفسه.

١٢ ـ «**برَا** Barra: خارجًا، إلى الخارج، فى الخارج. طلع بَرَّا خرج، ذهب خارجًا. هو بَرّا هو فى الخارج من (بَرَا) خارج، ظاهر، ضدُّ باطن ومنه بَرَانى من (برانايا) خارج، ظاهر. جاء فى (التاج): ورد فى كلام سلمان ـ رضى الله عنه ـ من أصلح جَوَّانِيَّهُ أصلح الله بَرَّانِيَّهُ. قالوا: البَرَّانى العلانية نسبة على غير قياس كما قالوا فى صنعاء صنعانىّ. وأصله من قولهم خرج فلان بَرّا إذا خرج إلى البرِّ والصحراء. وليس من قديمِ الكلامِ وفصيحِه»[1].

أقول: صحيحٌ أن الكلمة ليست من فصيح العربية، ولكنها ذاتُ أصلٍ فصيح، استعملتها العامَّةُ فى صورة معيَّنة حتى نسبت إليهم. وعلى هذا لا تكونُ الكلمةُ من الدخيل السُّريانى بل من المشترك العام.

١٣ ـ «**بُراخ** Bourakh: مراسمُ الزواج الدِّينية عند النصارى. ومنه الفعل برخ وهو من (بوراخا) فى السريانية بمعنى تبريك، تكليل، تزويج.

وجاء فى (التاج): البَريخ: الخضوعُ والذلُّ والتَّبريكُ، قال:

---

(١) المصدر السابق (برر).

ولو يقالُ بَرِّخوا لبَرَّخوا لمارَسَرْجِيسَ وقد تَدَخدَخُوا

أى ـ ذلّوا وخضعوا. وبرخوا بركوا بالنبطية»[1].

أقول: ويقابلُ مادَّة «برخ» السريانية مادة «برك» فى العربية. وفى العامية الدارجة فى ريف بغداد «برخ» بمعنى البَرَكَة. وهم يسمُّون بـ «برخة» علمًا لأنثى تفاؤلاً بالبركة..

١٤ ـ «بَردة Pardah: نغمٌ (مقام)ـ عند أرباب الموسيقى من (بردا) السريانية قطعة، فَصْل، ترتيلة، أنشودة. وبرده فارسية أيضًا».

أقول: وهذه الكلمة شائعة فى كثير من حواضر العراق فى المعنى نفسه، وفى معنى الستارة التى توضع على النوافذ والأبواب. وأنا أميلٌ إلى أنها فارسيةٌ عرفتها الألسن الدارجة فى العراق.

١٥ ـ **بغبوقة** Baghbouqah: فقاعة على الماء أو على الجلد. من (بغبوغتا) السريانية، وهى نفاخة تعلو الماء ونحوه. ويقولون: بغبقت يده: إذا مجلت».

أقول: أستبعد أن تكونَ هذه الكلمة من الأصل السريانى، ذلك أنها من الكلمات التى هى حكايةٌ للأصوات، ولا سيَّما فى صورتها البغدادية بقافين (بقبوقة). فالكلمة من المضعَّف الرباعى، هو «يقبق» مثل: «زلزل» و«وسوس» ونحوهما. وهذا المُضَعَّف المبنى من ثنائيين، هما: «بق» و«بق» يركب تركيبًا ليفيد التكرار أى «بقة» بعد «بقة»، أما الصُّورة المَوْصلية «بغبقة» فقد صير إلى «الغين» أخذًا بقانون المخالفة وابتعادًا عن المُتَماثلين، وهو قانونٌ لغوىٌّ يصدقُ فى طائفة كبيرة من الكلمات، كقولهم فى العامية «طرطب» بمعنى «طبطب» فى الماء، أى أحدث أصواتًا عند الخوض فى الماء.

١٦ ـ «بغلة Baghlah: ردء، دعامةٌ تبنى فى ظهر الحائط يدعمُ بها تحفَظُهُ من الميل والسقوط. وهى من (باخرا) السُّريانية بمعنى: مترس، رِتَاج. سمِّيَتْ به لأنها تثبتُ الحائط كما يثبتُ المترسُ البابَ. وإلا فليس من مناسبة أو مشابهة بين هذه الدِّعامة

(١) المصدر السابق (برخ).

وبين البغلة الحيوان المعروف. ولم تذكر المعاجمُ التى لدىَّ البغلة بهذا المعنى لكنى أحفظ بيتين لشاعر لا أذكر اسمه قالهما فى رجل أنافىّ وهما:

لـك وجهٌ وفيه قطـعةُ أنـف كجدَار قـد أدعـموه ببـغله

هو كالقبر فـى المثـالِ ولكـنْ جعلوا وَجْهَـهُ على غيرِ قبـله

أقول: وليس الكلمةُ بغلةٌ من «باخرا» السريانية، وليس من مشابهة، وإنما هى كلمة جَدّت مما يحتاج إليه أهل الحرف والمهن من أدوات وأشكال. وهذا قد عرض للعربية طوال العصور، واستخدم فى الفصيح كما استعمله العامَّةُ. وهى من باب التشبيه فقد شبهوا الدِّعَامةُ تُبنى فى ظهر الحائط لتدعَمَه وتحفظَه من الميل والسقوط لقوتها وإسنادها بالبغلة، والجامع القوة والاحتمال. ونظيرُ هذا عندَ العامة تسميتهم الآلة التى ترفعُ السقفَ أو الحائط إن أريد نقضُ شىء من أسفله وإعادة بنائه بـ «البَزُّونة» والبَزُّونة تعنى: القطة فى عاميَّة العراق. ومثل هذا (الكلابتين) للأداة التى يستخدمها النَّجَّار لقلع المسامير وغير ذلك.

١٧ ـ بَلَش Belech: تستعمل بمعنى ابتُلِىَ وبمعنى: قاتل واضطر إلى دخول معركة لم يكنْ يُريدُ دخولها، أو جُرِحَ أو قَتَلَ واحدًا فطولب به. وهو من «بلش» «سوادية» بمعنى: قاتل، حارب ومثلَها تَبَالَش وابْتَلَشَ، وفى السريانية «اتبلش» بمعنى: حورب وقوتل».

أقول: هذه الكلمة عامية دارجة فى جميع حواضر العراق بهذه المعانى التى أشير إليها. وإذا كان صاحب (التاج) قد نصَّ على أنها سواديَّةٌ فذلك يُشْعِرُ بأنها دخيلةٌ لشيوع الكَلِم الآرامى فى آفاق السَّواد القديم. وأرض السواد فى العراق وهى رستاق العراق وضياعُها التى افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب، سمِّى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار. وحدُّ السواد من حديثة المَوْصل طولاً إلى عَبَّادَانَ، ومن العُذَيْب بالقادسية إلى حُلْوَان عرضًا... كما يقول ياقوت[1].

(١) معجم البلدان (ط أوربا) ٣/ ١٧٤.

١٨ ـ «**بوخة** Bokhah بخار، رائحة من «بوحا» السريانية، وهى: الرائحة والنسيمُ. ويصوغون منها فعلاً فيقولون: بَوَّخ بمعنى بَخَّرَ. وفى الفصحى: باخ اللحم بُؤوخًا: إذا تغيَّر وفسد. وفاح المسك فوحًا انتشرت رائحته»[١].

أقول: الذى أراه ـ أن الكلمة العامية «بوخة» فى الدارجة الموصلية وغيرنا من الألسن الدارجة قد تكون من الدخيل السريانية، وهى نظير الكلمة الفصيحة: «باخ» والكلمة الأخرى: «فوح». وعلى هذا تكونُ هذه المادَّةُ من المشترك السَّامى العام.

١٩ ـ Boudaqh: بوطة، إناءٌ من خَزَف يذيبُ الصائغُ فيه المعادنَ. وهو من «بودقة» (بوطا) السريانية. وهى بالفارسية (پوته) ولما كان تَمَدُّنُ الإرميين سابقًا لتمدن الفرس جاز لنا اعتبارُ هذه الكلمة إرمية».

أقول: الصحيحُ أن الكلمة من المُعَرَّب الذى أخذ من الفارسية، والدليل على ذلك أن العرب ألحقوا القاف بعد فتحة التاء التى أبدل بها دال على طريقتهم فى الدورق والجوسق وغيرهما.

٢٠ ـ «**بهاتة** Bahatah خِزْىٌ خَجَل عيبٌ. وهو من: (بوهاتا) السريانية مصدر (بهت) أخزى أخجل. يقال: عملها بهاته، بهَّتها أى: أساء التصرف وتجاوز الحد المعقول. وفى الفصحى: البهيتة: البُهْتَانُ وهو الباطل الذى يتحيَّرُ من بطلانه. وهو من البَهْت أى: التَّحَيُّرُ والبَهْت والبَهِيتة: الكذب. بَهَتَ فلانٌ فلانًا إذا كذب عليه وافترى»[٢].

أقول: إن مادة (بهت) من السَّامى المشترك العام ووجودها فى العامية الموصلية وغيرها من الألسن العامية فى العراق يشيرُ إلى أصلها الفصيح الذى توسَّعت فيه العاميَّةُ، بل قل صرفته إلى دلالة أخرى.

٢١ ـ «**بهدلة** Bahdala: حقارة، شناعة، فضيحة، إهمال، تسيب. وهو من (بهتثا)

---

(١) انظر اللسان (بوخ) و (فوح).
(٢) انظر التاج (بهت).

السريانية بمعنى: خزْى، خَجَل، عار، عيب، هوان، فضيحة، ويتخذون منها فعلاً فيقولون بَهْدَلَ حالَه للمتعدى وتبهدل اللازم، ومُبهدل للذى ساء حالُه ورثَّ وجاء فى (التاج): البهدلة: التنقص من الأعراض والتجريس: عامية»[1].

أقول: لا أرى أيَّةَ صلَة بين الكلمة العامية «بهدل» وما ذهب إليه المصنف من أن الأصلَ سريانىٌّ، هو «بهتثا». غير أنى أرى أن الكلمةَ العاميَّةَ الدارجة جاءت من الكلمة الفصيحة «بذل» وقد زيد فيها الهاء لتصير إلى البناء الرباعى كما زِيدَ فى «دور» فقالوا: «دهور»[2]. ومثل هذا حاصلٌ فى العامة والفصيحة. ومن المعلوم أن الذال فى الكلمات الفصيحة يميل بها العامة وغيرُهم إلى (الدال) نحو «أستاذ» و«أستاد» و«بغداد» و«بغداذ» و«ذفر» و«دفر».

وهذا كثيرٌ يعرفُه أهلُ اللغة. وليس من صِلَة بين «البهدلة» العامية و«البهدلة» الفصيحة التى تعنى: الخِفَّةَ، ولا ندرى إن كانت «الخفة» على الحقيقة أم المجاز.

٢٢ - «بُهل Bouhl: أبله من «بَهلا» أبله، جاهل، غبىّ».

أقول: و«البَهْل» فى العربية الشىءُ اليسيرُ الحقيرُ. وهذا يعنى أن الكلمة الدارجة فى العامية الموصلية وفى غيرها من أصلٍ فصيحٍ تصرَّفَتْ به العامَّةُ إلى شىءٍ قريبٍ من معناه.

ومن المفيد أن آتىَ إلى مقلوب هذه الكلمة فأجدَ «بله»، والمصدر «بلاهة»، والصفة «أبله». وقد يكونُ هذا هو الأصل للمادَّة العامية، فكثيراً ما تلجأُ العامَّةُ إلى قلب البناء الفصيح، فيقولون فى «حَدَّقَ»: «دَحَّقَ»، وفى «ساوى»: «واسى» ومن هذا وَرَد فى فصيح العربية الشىءُ الكثيرُ حتى أغرت كثرتُهُ طائفةً من أهل اللغة، فصنفوا فيه مصنفات، كالزَّجَّاج، والزَّجَّاجى، وابن السِّكِّيت، وأبى الطَّيِّب اللُّغوى، وغيرُهم كثير.

---

(١) انظر التاج (بهدل).

(٢) انظر مادتى (دهر) و(درر) فى اللسان.

ولما كان الكلامُ على كلمة «بهل» فلابد أن نذهب إلى «بُهلول» وهى فى الفصيح البُهلول من الرجال: الضَّحَّاك، وأنشد ابن برّى لطُفَيل الغَنَوىّ:

وغـــارةٍ كحريق النّار زَعْزعهـا مِخْرَاقُ حَرْبٍ، كصدر السيف، بُهلولُ

والبُهلول: العزيز الجامع لكلِّ خيرٍ عن السِّيرافى. والبُهلول: الحيى الكريم[1].

ومن الطريف أن العامَّة ذهبتْ بهذه الكلمة إلى شىء من الضد فالبُهلول فى العامية البغدادية: الرجل الأبلَهُ المغفَّلُ وهى كذلك فى العاميَّة الموصليَّة. ولقد ذهب الدكتور داود الجلبى إلى أنها سريانيةٌ من «بهلولا» أى: الأبله الجاهل الغبى. وقد يكون ذلك، وفيما عرضت من الكلمة فى الفصيحة العربية فائدةٌ للناظر فى تصرُّفِ الألفاظ وتطورها.

٢٣ ـ «**بهولة** Bahoulah مخبول. من (باهولا) خامد هادئ».

وقد تقدم من الكلام ما يوضحُ هذه المادَّةَ التى قد تكون من الدَّخيل السريانى كما قد تكون من الفصيحة المعروفة، ومن ثم تكونُ من المشترك السامى العام.

٢٤ ـ «**بيدر** Bedar: يقال بالعربية للحصيد المركوم المعَد للدوس «الأندر» والبيدر، فأمّا «اندر» فمن «أدر» السريانية. وأما بيدر فمن السريانية «بيت أدرا» بإمالة الراء. وفى (التاج): الأندر البيدر شامية»[2].

أقول: إنَّ «البيدر» من «بيت أدرا»، واستخدام كلمة بيت ترد كثيرًا فى أسماء المواضع بالمدن فى العراق وسورية ولبنان. وهذا يشيرُ إلى أنها من الأسماء السِّريانية التى بقيتْ فى العربية، مثل: بَعْقوبا وباجسْرا وبَعْشيقا وبحزانى وبَقُسايا وباصَيْدا وغيرها من المواضع العراقية، وبُرْمانا وبحَمْدون فى لبنان.

---

(١) مادة «البهل» فى اللسان.
(٢) انظر التاج (ندر).

حرف التاء

٢٥ ـ «تاقول Taqoul: خيطٌ قد علِّق برأسه قطعةٌ معدنيةٌ يُدلّيه البَنَّاءُ على وجه حائط أو رُخَامَة ونحوها ليَرُوزَ به الاستقامةَ. وهو من (تاقولا) السريانية. وجاء فى (التاج): الشاقول خَشَبَةٌ تكونُ مع الذّارِع بالبصرة وهى قَدْرُ ذراعين فى رأسها زُجٌّ يجعلُ أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزُّها فى الأرض ويضبطُها حتى يمدَّ الحبلَ..».

أقول: والذى فى «التَّاج» لا يتفقُ والكَلِمةَ المَوْصلية ذات الأصل السريانى وهى «تاقول» وقد عُرِّبت هذه الكلمةُ فى العربية الفصيحة بـ «شاقول». وقد جاء فى المعجمات العربية[1]: شقل الدينارَ وزنه، فكأن شاقول البَنَّاء هو آلةٌ لوزن الاعتدال وكون الجدارِ عموديًّا لا ميلَ فيه ولا انحناء.

ومن المفيد أن أشيرَ إلى أن «الشاقول» هذا قد تَحَوَّل إلى «شاهول» بالهاء فى العامية البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة العراقية، عدا الموصل وما حواليها.

٢٦ ـ «تبلش Taballach بمعنى تحرَّش وتشبث».

وكان على المصنف أن يدرجها فى (بلش) التى سبق الكلام عليها.

٢٧ ـ ١١ تخوم Tkhoume: حدود تخوم الأرض حدودها من «تحوما» السريانية بمعنى تخم، جد، آخر، نهاية».

أقول: جاء فى «الجمهرة»[2] قال قوم: التُّخْم (بفتح التاء وضمها): واحد التُّخُوم، وهى حدودُ الأرض عربىٌّ صحيحٌ، زعم ذلك قومٌ، وأنشدوا لأبى قيس صرمة بن أبى أنس الأنصارى:

يا بَنِىَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُنْها إن ظلم التُّخُومِ ذو عُقَّالِ

«وأنكر ذلك قوم، وقالوا: التخم عجمى معرَّب، والأول أعلى وأفصح.

---

(١) انظر اللسان (شقل).

(٢) الجمهرة لابن دريد ٢/ ٧.

وذكر الجواليقى فى «المعرَّب»[1]:

وقال الكسائىُّ وابنُ الأعرابىِّ: هى التَّخومُ بفتح التاء والجمع «التُّخُم».

قال الفَرّاء: التُّخومُ واحدها تَخْم. قال أبو عبيد: وأصحاب العربية يقولون: هى التخوم (بفتح التاء) ويجعلونها واحداً. وأهلُ الشام يقولون: هى التُّخوم يجعلونها جمعًا، والواحد تَخْم، يقال: هذه القريةُ تتاخمُ أرض كذا وكذا، أى: تُحادُّ[2].

ومن المفيد أن أشيرَ إلى أن من هذه الكلمة شيئًا فى العامية البغدادية فى الفعل «تخّم» المضاعف الذى يعنى تَجَوَّلَ ومشى على غير هدى وفى سبل عدة عبثًا ولهوا ومن غير غرضٍ إهداراً للوقت. ومن هنا فهر نَبْزٌ لمن يقال: «يُتخَّم»، فهو من السُّفَهاء الذين يعبثون. وقد أحسن الدكتور الجلبى فى ذَهَابه إلى أن الكلمة سريانية الأصل. ولما كانت على بناء من أبنية التكسير فى العربية هو «فُعول» تَوَهَّمَ العربُ الأوائل أنها جمع فاشْتَقُّوا منها مفرداً هوَ «تخم» ومثل هذا التَّوَهُّمِ كثيرٌ فى العربية ومنه على سبيل المثال: فراديس التى نظر إليها العربُ فتوهموا أنها جمع فقالوا بمفردها «فردوس».

٢٨ ـ «ترس: Tarass: أفعم، تَرَسَ خرجه أفْعَمَهُ، مَلأَهُ. وهو (تْرَز) السريانية بمعنى ملأ وأفعم».

أقول: وهو هذا الفعل من الأفعال المعروفة فى سائر الألسن العربية الدارجة فى العراق، فلا تختصُّ به الدارجة الموصلية.

٢٩ ـ تْشَطَّح، انْشَطَح Tchttah' Inchatah تَسَطَّحَ، تَمَدَّدَ، اضطجعَ، انبسط، وهو من (اشْتَطَحِ) السريانية بالمعنى نفسه، فهى فى الفصحى بالسين المهملة».

أقول: وهذه الكلمة بالشين من الكلم العامى الدارج فى اللغة البغدادية وفى غيرها من لهجات الحواضر العراقية. وهى «تَسَطَّح» فى العربية الفصيحة. ولعل من

---

(١) المعرب للجواليقى ص ٨٧.

(٢) اللسان (تخم).

الكلمة مادة «شطح» فى اللغة الفصيحة، وتعنى الحركة مع الامتداد والانبساط. إلى هذا ذهبت الصُّوفيَّةُ فى اتِّخاذهم هذه اللفظةَ التى صارت من موادِّهم الخاصة «شَطَحات الصوفية»[1]. وكأن الأصل فى المصطح الصوفى من أن المتصوفة فى بعض فرقهم يميلون إلى شىء من الحركة التى تكاد تكونُ ضربًا من حركات منظمة رياضية. والصُّوفى فى حركاته يُعَبِّرُ عن أفكاره واتِّصاله بالذَّات العَلِيَّة. وقد عدت فى الإعراب الدَّارج فى الحواضر العراقية من المستعار السريانى فيها، بل هو من مادَّة المشترك السامى العام لوروده فى العربية الفصيحة بالسين والشين. غير أنى لا أستبعدُ أن تكون الكلمة المَوْصلية مما استعير من الكَلِم السّريانى.

٣٠ - «تَشْقَلَه» Tachqalah: لهذه الكلمة معنيانِ. الأول: أخذ الشىء باحتيال وخدعة.

يقال: تشقله أو عمل عليه تشقله بنصف دينار أى: أخذ منه نصفَ دينار باحتيال. الثانى: معنى الشغل والمصلحة الطفيفة. يقال: فلان له تشاقل فى القرية الفلانية مثلاً. أما فى المعنى الأول فهى من (تَشقلنا) مصدر «شقْل» أخَذَ، نال، سَلَبَ، اختطفَ. وأما فى المعنى الثانى، فهى من «تَشكلنا» مصدر(شَكْلَ) شَغَلَ. ألهى».

أقول: وفى العاميَّة البغدادية الفعل (شقل) بمعنى: حمل واصطحب، ويقال:

شقلت الأمُّ وَلَدَها، بمعنى: حملته أو أخذتْ بيده كيفما كان، وليس من صلة أو قرابة بين هذه الكلمة والاستعمال المَوْصلى لها. ويغلبُ عَلى ظَنِّى أن الكلمةَ «البغدادية» جاءت من «شَكَلَ»، والشكل فى العامية البغدادية بمعنى الشَّدِّ أو الربط، فيقال: شكل الطيرَ أى شَدَّ إحدى قائمتيه علامةً له. وليس هذا بعيداً عن «الشكل» فى العربية الفصيحة التى تعنى شدَّ قوائم الدَّابَّة بحبل يسمونه «الشكال» بكسر الشين. ولقد ذهبت إلى لفظ «الشكل» لأجد القرابة «شقل» بالقاف فى الفصيحة، وفى العامية الموصلية شىء يبتعد عن (شقل) فى اللسان الدارج البغدادى.

(١) انظر «معجم الألفاظ الفنية لدى المتصوفة» للمسيو ماسينيون. (باريس، كلينسك).

٣١ ـ «تَفْسَخ Tfassakh فرَّج بين رجليه. وهو من «اثْبشَح» السريانية: فشح، فَشَجَ، فَحَجَ تفحَّجَ».

أقول: وهذا مما يُعَدُّ من السَّامى المشترك بين اللغات السامية، وهو نظيرُ «فسح» فى العربية.

٣٢ ـ «تَفْشْكَل Tfachkal لم يُحْسِنِ العَمَلَ بيده أو لم تُطَاوِعْهُ يدهُ على العمل.

ويقال لمن كان يحملُ شيئًا فسقط من يده «تفشكلت ايدينو»، ويقال: تفشكل أيضًا: إذا تعثَّرَ فى مشيته أو وقع على الأرض من (اثبشكل) تَفَتَّلَ، الْتَوَى، اعْوَجَّ، وتدانى عَقِباه وتباعد قدماه. وفى العربية الفصيحة: (الفُسْكُل) كقُنْفُد: الفرس الذى يجئُ فى الحَلَبة آخرَ الخيل وكذلك «البُسكل». ورجلٌ فِسْكِلٌ كَزِبْرِج: رَذْل. ورجل فُسكول: متأخرٌ تابع».

أقول: والكلمة المَوْصلية من السريانية وليس فى هذا شكّ. غير أنها من المشترك السامى العام وذلك لورود ما يقابلها فى العربية الفصيحة. وإذا كان الموصلىُّ قد تأثر فى هذه الكلمة بالكَلِم السريانى، فكيف القول فى ورود هذه الكلمة فى الدارجة البغدادية مثلا؟

يقول العامة فى حواضر عِدَّة فى العراق: تَبَشْكَلَ فلان، أى: تَعَثَّرَ ووقع فى وَرْطة ولم يَهْتَدِ إلى الصِّراط السَّوِى.

٢٣ ـ «تْقرمط Tqarmat (الخيط):: تَغَضَّن، تَفَتَّلَ على بعضه وذلك إذا كان. قد برم كثيراً. وهو من: (إنقَرْمَط) تَجَعَّدَ، تَشَنَّج، تَقَبَّض، تَغَضَّن. وفى التاج: اقْرَنْمَطَ الجلْدُ: إذا تَقَبَّضَ. وأنشد الجوهرى لزيد الخيل:

تَكَسَّبْتُها فى كلِّ أطرافِ شِدَّةٍ إذا اقْرَنْمَطَتْ يومًا من الفَزَع الخُصَى

أقول: إن الفعل «قرمط» و«تقرمط» من الأفعال المتداولة فى الدارجة البغدادية. وهو يمعنى قَضَم. وقد جرى الاستعمالُ فى هذا الفعل على المجاز فيقال مثلاً:

فلان يقرمطُ فى صرفه بمعنى يُضيِّقُ على نفسه فى الإنفاق. وقد يكون الفعلُ فى العاميَّة الموصلية من الدخيل السريانى وإن كان من السَّامى المشترك. غير أنه فى سائر الحواضر العراقية يمتُّ بصلة واضحة إلى الفعل الفصيح «قرط» بمعنى «قطع». جاء فى كتب اللغة: قرط الكُرَّاثَ فى القِدْر وقَرَّطَهُ: قطعة فى القِدْر. ثم زيد الفعل الميم حشو فصار «قرمط».

٣٤ ـ «تَقَحْقَح Tqahqah: قَهْقَهَ من «اتْقَحْقَح» قَهْقَهَ، ضحك. وفى كتب اللغة: القَحْقَحَةُ تردد الصَّوتُ فى الحَلْق وهو شبيهٌ بالبُحَّة والقحقحة: ضحكُ القرد». أقول: وليس ما يظنُّ من أن «تقحقح» دخيلٌ فى العربية الموصليَّة من اللُّغة السريانية، ذلك أنَّ الفعلَ معروفٌ بمعناه الفصيح فى العربية الدَّارجة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة.

ثم إن الفعل فى أصل معناه حكايةٌ للصوت الذى ينبعثُ فى مثل السُّعَال فيتردَّدُ فى الحَلْق. وهذا من غيرَ شَكٍّ من المشترك السَّامى.

٣٥ ـ تَكَز Takkaz: نَظَمَ، رَتَّب، هَنْدَم. وهو من: ܬܟܣ (طكس) بمعنى رتَّبَ، نظَّمَ، صفَّ، هَذَّبَ، أصلحَ. ومنه اسم المفعول: مْتكّز وهو من «مُطَكْسْا» بمعنى مرتّب منظم.

لعل هذا الفعل الآرامى مأخوذٌ من (طكسيس) الكلمة اليونانية، ومعناها: النظام الترتيب والقانون والقاعدة والرتبة.

من غير شكٍ أن من هذا الأصل جاءت الكلمة النصرانية «طقس».

٣٦ ـ «تكّة Tekkah: رباطُ السَّراويلِ وهو من (تكثا) ܬܟܬܐ بالمعنى نفسه. جاء فى «التاج» قال ابن دريد: لا أحسبها إلا دخيلاً وإن كانوا قد تكلموا بها قديمًا. وفى «شفاء الغليل»: التكَّةُ ما تربط به السَّراويل معرَّب، جمعه تِكك».

أقول: ليس من شكٍّ فى أن التِّكَّةَ دخيلٌ آرامى عرفته العربيةُ طوالَ عصورٍ متعاقبةٍ.

وما زالت الكلمةُ معروفةً فى سائر العراق. ولعلها تتجاوز العراق إلى غيرها من المواطن العربية.

٣٧ ـ تَنُّورة Tannour: شبه كوارة واسعة البطن من طين تثبتُ فى الأرض تُسْجَرُ بالنّار ويُخْبَزُ بها من ܬܢܘܪܐ(تْنورا) تنور: أتُّون. وهو بالفارسية أيضًا (تنور) مخففًا. جاء فى «التاج»: التنّور الكانون الذى يخبز فيه.

وقال الليثُ: التَّنُّور عَمَّت بكل لسان. وقال أبو منصور:

هذا يدلُّ على أن الاسم فى الأصل أعجمى فعربته العرب...».

أقول: وأنا أميل إلى أن الأصل فى «تَنُّور» هو الأصل الفارسى. وأن الحاجة إليه جعلت الاسم شائعًا فى غير لغة واحدة. وهو فى العربية الفصيحة كما فى الألسن الدارجة معروف متداول.

٣٨ ـ تَنُّوره Tunnourah وهو ثوبٌ واسعٌ ينزلُ من الخصر إلى القدمين. وهو فى السريانية ܬܢܘܪܐ(تنورا). وفى الفارسية «تنوره».

أقول: لم تعرفِ العربيةُ الفصيحةُ هذا الضربَ من الثِّيابِ، ولا أستطيع الجزم فى أنه سريانى أو فارسى.

٣٩ ـ «توث Touth: فِرْصاد. جاء فى «التاج»: قال ابن دريد وغيره إنه معرَّب وليس من كلام العرب الأصلى. وإن اسمه بالعربية الفِرْصاد بالكسر».

أقول: إن اتفاق الأوائل على أنه معرب يؤكد أن الأصل السريانى ܬܘܬܐ (توثا) هو ما استعاره العربُ فاستعملوه، واختلفوا فى أنه بالتاء أو الثاء.

وفى الألسن الدارجة فى العراق أن «التوث» بالثاء المثلثة ضرب من الشجر يحمل ثمرًا خاصًا هو المعروف فى اللغة الفصيحة بـ «الفرصاد» وفى العامية البغدادية بـ «التُّكّى». ولا أعلم من أين جاءت كلمة «التُّكّى».

٤٠ ـ «ثرم Tharame اللَّحْم والتِّبْغ والبَصَل وأمثالُها قطّعه. ܬܪܡ (برم) الآرامى بمعنى قطع، هبر».

أقول: ليس ثَرَم فى العامية الموصلية من الأصل الآرامى فهى معروفة فى سائر اللهجات الدارجة ففى العامية البغدادية وغيرها، وربما تجاوزنا العراق، ترد هذه الكلمة. وهى نفسها فى العربية الفصيحة «ثرم». ولنأت إلى ما فى العربية الفصيحة لنقول: إن «الثَّرَم» بالتحريك انكسارُ السِّنِّ من أصلها. وهو أثرمُ وهى ثرماء. والأثرم من أجزاء العروض: وهو ما اجتمع فيه القبضُ والخَرْمُ. وأنت ترى أن مادة «ثرم» أفادت «القطعَ» وقد خَصَّتْها العربيةُ بنوعٍ خاص وخصوصية معنوية. فإذا تَحَوَّلنا إلى «ثَلَمَ» الفصيحة وجدنا قولهم: ثَلَّمَ الإناءَ ونحوه يثلمه ثَلْمًا فانثلَمَ وتَثَلَّمَ كسر حرفه. وثُلْمةُ القَدَحِ أى: موضعُ كسره. والثُّلْمَةُ: الخَلَلُ فى الحائط وغيره. فأنت ترى أن هذه المادة لاتبعدُ كثيرًا عن معنى القَطْع والكسر. وإنَّ الإبدال بين الراء واللام وإن كان الصوتان قريبين فى الصِّفَة متقاربين فى المخرج، قد استخدم لأداء معنىً خاصّ، وليس بسبب من اختلافِ الأقاليم والقبائل فى لهجاتها.

ولا أريد أن أتجاوزَ هذه المادة دون أن أصيرَ إلى «تلم» لأقول: إن «التَلَمَ»: مَشَقُّ الكرابِ فى الأرض بلغة أهل اليمن وأهلِ الغَوْر. وقيل: كلُّ أخدود من أخاديد الأرض، والجمعُ أتلام. وهو التلام. والجمع تُلُم. وقيل: التِلاَمُ: أثر اللُّومة فى الأرض، وجمعها التُّلُم. واللُّومة: التى يحرثُ بها.

قال ابن برّىّ: التَلَم خط الحارث.

ومن الغريب أن مادَّة «تلم» الفصيحة، لم يعرضْ الإبدالُ بين اللام والراء، وذلك لأن «تلم» هذه لا علاقةَ لها بـ «ترم» الفصيحة، فلكل منهما معنى خاص، وليس من وجه للتقارب يثبتُ وجودَ الابدال. إن «التريم» من الرجال هو الملوث بالمعايب والدَّرَن. والتَّريم المتواضع لله.

أقول: غير أننا نجدُ أن «تلم» بمعنى شقَّ الأرضَ ونحوها تحوَّلَتْ فى العامية الدارجة إلى «ترم» فى جهات عدة، مثل جهات فلسطين والأردن، وربما عامة بلاد الشام «سورية ولبنان». وهى تجمعُ عندهم على «تروم»[1].

ولنرجعْ إلى «ثرم» التى أشار إليها الدكتور داود الجلبى وعدَّها من الدخيل الآرامى لنقولَ: قد تكون الكلمة «ثرم» فى العامية الموصلية من الدَّخيل الآرامى، لأن وجودها فى أغلب الألسُن العامِّيَّة يشير إلى أصالتها وأنها مَادَّةٌ عربيةٌ ثبتت فى اللغة الفصيحة فى صور عدة. ومن هنا فهى من السَّامى المشترك بين مجموعة اللغات السامية.

ولعلَّ الكلمةَ فى العامية الموصلية لم تكن من مادَّة المستعار الدَّخيل من الآرامية، ولعل أنه من الثروة العربية الفصيحة التى استقرتْ فى اللهجات العامية.

حرف الجيم

٤١ - «جَمَرات» Djamarat : غاية، نهاية. يقال: مفلس بالجمرات، أى: مفلسٌ للغاية.

يقول الدكتور داود الجلبى: أظنها من ܓܡܪܬܐ (كميروثا) نهاية، آخرة».

أقول: ذهب الدكتور فى هذه الكلمة إلى الظن، ولم يقطعْ، على نحو ما جرى فى كثير مما تخيَّله آرامى أما أنا فليس من طريقتى استبعاد هذا الدخيل أو نكرانه، بل على العكس إنى أذهب إليه إن تحقَّق الدليل العلمى، وإن كنت أميل إلى أن الموصلية العامية قد يكثر فيها هذا الدخيل الآرامى لمساكنة الموصليين المسلمين لمواطنيهم النصارى. إلا أن الأمرَ ينبغى إلا يُطلقَ فنتكثر من هذا الدخيل من غير وثيقة علمية أو دليل تاريخى. فإذا كان الدكتور داود قد ظن أن «الجمرات» من الدخيل الآرامى، فإن ظنِّى أنا يقرب من التقرير واليقين أنها من العربية الفصيحة.

---

(١) أقول: ولابد من الإشارة إلى «تروم» التى وردت فى كتاب «الروضتين لأبى شامة ٢/ ١٨٩، وبه: أن السلطان صلاح الدين بن أيوب استعمل «الترم» Terme فى إحدى معاقداته، وجمع «الترم» على «تروم». وذلك بعد حصار الأفرنج لمدينة عكا وفتحهم إياها بالسيف وقد حملوا صلاح الدين على أن يؤدى إليهم مائة ألف دينار فى ثلاثة «تروم» أى ثلاثة أقساط. أقول: ليست هذه «التروم» مما نحن فيه.

أقول: كأن الذى أطلق هذه القولة قد أشار إلى «الجمرات» وهى: جمع «جَمْرَة» وهى الحَصَيَاتُ التى يرميها الحاجُّ فى الجِمَار بمنىً، وهذا من مناسك الحج. ولعل هذه القولة تشيرُ إلى أن هذا الحاجَّ لم يجدْ حتى هذه الحَصَيات.

وعلى الرغم من تَصَوُّرى هذا وما افترضه افتراضًا فإنى أشدُّ قبولاً له من ذاك الذى ظنه الدكتور داود الجلبى. والذىُ يقَوِّى هذا عندى أن كلمة «الجَمَرات» جاءت جمعًا مؤنثًا حركت فيه الجيم والميم بالفتح، وليس فى العامية الموصلية هذا النمط من «التحريك» فى جمع ما كان مفرده «فعلة»: تكون العين اسمًا غير صفة. إن ورود هذا الجمع على هذا النحو من التحريك يُشْعِرُ أنه منقولٌ من العربية الفصيحة.

ثم أنه لو كانت الكلمةُ منقولةً من الأصل الآرامىِّ السّريانىِّ لكان من المنطقى أن تحتفظ بأصواتها الأصلية، وذلك لأن تلك الأصوات مما هو معروفٌ فى العامية الموصلية.

٤٢ - «جوا Djawwa: داخل، داخلاً، باطنا من ܓܘ

كاوا أى داخل، باطن، جوف، حشى، وسط ومنه جوانى من ܓܘ

«كاويا» داخلى، باطنى».

أقول: إذا رجعنا إلى أصول العربية كما أثبتت معجماتُها التاريخيةُ وجدنا الجَوُّ[1]: الهواء. والجَوُّ: ما بين السماء والأرض. وفى حديث على، رضوان الله عليه: ثم فتق الأجواءَ وشقَّ الأرجاء. والأجواء: جمع جَوّ وهو ما بينَ السَّماء والأرض. وجَوُّ السَّماء: الهواءُ الذى بين السَّماء والأرض. قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَاءِ ﴾[2]. قال قَتَادَةُ: فى جَوِّ السماء: فى كَبِد السماء أسْفَلَهُ الذى يملؤُهُ الهواءُ. وهذا المعنى حاصلٌ فى الكلمة العامية «جَوّا».

---

(١) اللسان (جور).

(٢) سورة النحل ٧٩.

أما معنى «الداخل» أو «الباطن» أو ما يشبهُ هذا مما هو معروفٌ من معنى كلمة «جَوّا» فى العامية العراقية وغيرها من الألسن الدارجة فى الأقاليم المختلفة، فإن فى شواهد العربية الفصيحة ما يثبت هذا أيضًا.

جاء فى «اللسان»[1] وفى غيره من المعجمات: وجَوّ الماء: حيث يحفر له قال:

تُراحُ إلى جَوِّ الحِيَاضِ وتنتمى

والجُوَّة: نُقرة. ابن سِيده: والجَوُّ والجَوَّةُ: المنخفضُ من الأرض.

قال أبو ذُؤيب:

يجرى بجَوَّتِه موجُ السَّرَابِ كأن ضاحِ الخزاعىِّ حازَتْ رَنْقًا الريحُ

والجمع جواء. وفى حديث سلمان: «إن لكل امرئٍ جَوَّانيًا وبَرّانيًا فمن أصلح جَوّانيّه أصلحُ الله له بَرَّانِيَهُ».

قال ابن الأثير: أى: باطنًا وظاهرًا وسرًّا وعلانية. وجَوُّ كلِّ شىءٍ: بطنُه وداخِلُه.

أفَبَعْدَ هذا يصحُّ لقائل أن يقولَ إن «جوّا» فى الألسن الدارجة العامية من الدخيل الآرامى؟.

ليس شىءٌ من ذلك، وإنما هو من المشترك السَّامىِّ الذى وَرِثْتُه جملة هذه اللغات.

حرف الحاء

٤٣ ـ **حاصود** Hassoud أى: الذى يحصدُ الزَّرْعَ. وهو من ܚܨܕ ḥṣd «حاصودا» ويعنى الحاصدَ أو المنجل».

أقول: ربَّما كان وزن «فاعول» آصَلُ فى السريانية منه فى العربية، وذلك فى أسماء الآلات والأدوات والصِّفات التى تقابُل أسماء الفاعلين فى العربية. ولكن هذا لايعنى أن العربية لم تعرفْ هذا «البناء»، وذلك لأن الاستقراء يشير إلى كَثْرَةِ وروده فى

---

(١) اللسان (جوو).

العربية[1]. وقد جاء فى هذه المادة: وحكى ابن جنِّى عن أحمد بن يحيى: حاصود وحواصيد، ولم يُفَسِّرْهُ.

قال ابن سيده: «ولا أدرى ما هو». وإنى لأرى أن اللُّغويين المتقدمين ومنهم النُّحَاة الأوائل قد تَوَجَّهَتْ عنايَتُهم إلى الأبنية القياسيَّة وإلى المشهور منها، أما ما خلا ذلك فإما أن يكونوا قد عدُّوه لغةً قليلةً أو نادرةً أو قبيحةً أو عاميَّة أو سَوَادِيَّةً أو شامِيَّةً، ولهذا نجدُهم لم يشيروا إلى الأبنية.

أقول: إذا كان «حصد» الفعل معروفًا فى العربية ومن الأفعال الشهيرة، وإذا كان جاسوس للذى يتجسَّسُ، فقد عَرَفَت العربية هذا البناء للصفات كالحاصود والجاسوس والناطور والحاسوس والماشوش وغيرُ هذا كثيرٌ. وعرفته فى الأدوات والآلات كالطَّاحون والناعور والصاقور والباكورة والقارورة وهو كثير أيضًا. ومثلُ هذا يقال عن شيوع هذا البناء فى الآرامية السريانية. ومن المفيد أن أشيرَ إلى أن الدارجة البغدادية وغيرها من ألوان الإعراب فى الحواضر الأخرى حافلة بهذا البناء فى الصفات، نحو: اللاَّعوب للاعب، والرَّاكوض للراكض، والرَّاقوص للراقص، وغيرَ هذا كثير. وبعدَ هذا فلا يَصِحُّ أن يُقَالَ: إن «حاصود» من الآرامية، وإن كانت فى عاميَّة المَوْصل. وهى على ذلك من المشترك السامى العام الذى تعرِفُهُ العربيةُ كما تعرفه الآرامية وسائر اللغات السامية.

٤٤ - «حرارا Harara بُثُورٌ ذات قُشُور. يقال فى عامية المَوْصل: طَلَعْ برأسه حرارا. وهو من حبة الجدري «حرارتا» جَرَبٌ. وفى الفصحى: الحَرَّة: البُثْرَةُ الصغيرةُ».

أقول: إن «حرار» فى العامية المَوْصليَّة كلمةٌ مؤنثةٌ تقابل «حرارة» فى العاميَّة البغدادية، وذلك لأن الألف فى «حرارا» «فتاحا» علامة التأنيث. وهذه الكلمةُ لا تعنى البثور أو الجَرَب حقيقةً وإنما تعنى «الحرارة»، وهذا يعنى أن الفَهْم الطِّبِّىَّ عندَ العامة فى

(١) ولا أذهب إلى القول أن العربية استعارت بناء فاعول من السريانية الآرامية كما ذهب يوسف غنيمة فى مجلة «لغة العرب» فى الجزء العاشر من السنة الرابعة، وذلك لشيوعه فى العربية فى الأدوات وأسماء المواضع وغيرها مما هو شائع فى السريانية، انظر المزهر للسيوطى ٢/ ٨١ - ٨٣.

أن «البثور» تخرجُ نتيجةَ الحرارة الداخلية فى الجسم. ومن هنا أطلق السبب على النتيجة. ومن غير شك أن هذا هو الذى عَرَضَ للكلمة الفصيحة «الحرة» فصارت تعنى: البُثْرَةَ الصغيرة. أما الإسراع فى ادِّعاء سريانية الكلمة وأنها دخيلةٌ فى العربية فهذا بعيد.

٤٥ ـ «حنّن. Hannan (الجوزُ والبُنْدُقُ) حمت، قنم، تَغَيَّرَ وفَسَدَ. من حنن (حنن) بمعنى خَمّ وانْهَتَنَ وفسد وعَفَّن».

أقول: يجوز أن يكونُ هذا الفعل فى العامية الموصلية من الدخيل الآرامى. غير أنه لا يمكنُ أن نقولَ إن وجوده فى العامية البغدادية بالمعنى نفسه من هذا الدخيل المزعوم، ويؤيِّدُ هذا وروده فى فصيح العربية. جاء فى «التاج» (حنن): جوز حنين متغير الرِّيح، وزيتٌ حَنين كذلك. وعلى هذا لابدَّ أن نقول: إنه من السامى المشترك.

٤٦ ـ «حواريون Hawariyyoun وهم أصحاب المسيح، وتسميهم النصارى الرسل. وهو من حدحدم (حوارين) ومعناه: البِيضُ جمعُ أبيضَ لأنهم تَنَقَّوْا من الأدناس النفسية».

أقول: لا يعنى هذا أن «الحواريين» من الدَّخيل السريانى، بل هو من السَّامى المشترك فى مجموعة هذه اللُّغات. جاء فى كتب اللغة وكتب التفسير: أن الحَوَارىَّ، الناصرُ والوزيرُ والخليلُ والخالِصُ أو: ناصر الأنبياء والقَصَّار والحَميم وصفوة الأنبياء الذين خلصوا لهم. والتحوير فى فصيح العربية: التبييض، وقيل لأصحاب عيسى ـ عليه السلام ـ الحَوَارِيُّون للبياض، لا لأنهم كانوا قصَّارين، وإنما سمُّوا «حوارِيِّين» لأنهم كانوا يَغسلون الثِّياب، أى: يُحَوِّرُونَها، وهو التبييضُ، والَحوارِىُّ: الناصح وأصلُه الشىء الخالص، وبعد فليس لنا أن نقول: إن «الحواريين» من الكلمة الآرامية التى أشار إليها الدكتور الجلبى وإن كانت ذات دلالة نصرانية.

٤٧ ـ «حيفا Hifar عظيمُ الجثة، قوىُّ البنية. وهو من حدحدح «حابانايا» بإمالة الحاء. وتعنى الحادّ والشديد».

أقول: وكلمة «حِيفا» بكسر الحاء ليست خاصة باللهجة الموصلية، بل إنها معروفة فى غير لسان دارج من الألسن فى العراق. وهى فى لهجة أهل بغداد بهاء التأنيث التى تطلقُ قبلَها الفتحةُ فى لهجة الموصل فتصبحُ ما يدعى بـ «ألف الإطلاق».

حرف الخاء

٤٨ - «**خانوق** Khanouq والجمعُ خوانيقُ للداء المعروف بـ «الدفتيريا»، وهو من ﺣﻨﻘﻮﻻ (حانوقا) داء الخناق».

ولِمَ هذا الزَّعم ومادة «خنق» واشتقاقاتها معروفةٌ فى الفصيحة؟ جاء فى «التاج» «الخناق» كغُراب داء يمتنعُ معه نفوذُ النفس إلى الرئة والقلب. والخناقية: داءٌ أو ريح يأخذُ فى حلوق الناس والدوابِّ. وقد يأخذ الطَّيْرَ فى رؤوسها وحلقها ويعترى الفرس أيضًا. وأكثر ما يظهر فى الحَمَّام. والخُنَّاق كرُمَّان: لغة فى الخناق كغراب والجمع خوانيق.

٤٩ - «**ختيار اختيار** Khetyar Ekhtyar شيخ. لقد «ظنها» الدكتور داود دخيلاً آراميًا من « ﺣﻴﻤﺎ ﺧﺘﺎ » من (كُتيرا) بمعنى الباقى أو الماكث أو المستمر».

أقول: أين هذا من ذاك؟ فالختيار، أو الاختيار، كلمةٌ عاميةٌ استعملتها العامة بتحريف معناها الفصيح، ذلك أن «الاختيار» عندهم هو «المختار» فى اللغة الفصيحة. وهذا مما استعمله الأتراكُ، وأخذوه من الكَلِم العربى الفصيح، ويعنى أحد الناس الذين يُسترشدُ بهم فى أخذ الرأى والوصولِ إلى حكم من الأحكام. وفى أغلب الأحيانِ يُتوجَّهُ إلى الشيوخ المُسنِّين فى مثل هذه المناسبات وليس هذا خاصًّا بالمواصلة فإنَّ الكلمة معروفةٌ عند البغداديين وغيرهم، وإن كانت تميلُ إلى الزوال فى عصرنا هذا.

٥٠ - «**خَلَد** Khalad أى: حفر باطن الأرض. وهو من « ﺣﻠﺪ » أى بَحَث وحَفَر».

أقول: إذا كان فى العربية الفصيحة مادة «خلد» وتعنى فى ما تعنيه معنى الحفرِ

والاستقراء فى باطن الأرض فلم نذهبُ إلى أن الكلمة مستعارةٌ من اللغة الآرامية. إن الحيوان المعروف بـ «الخُلْد» قد سُمى بهذا المعنى فى العربية. ثم لِمَ لا تكون هذه المادة من السَّامىِّ المشتركِ فى هذه اللُّغات جميعها؟

حرف الدال

٥١ ـ «دادا Dada: كلمةُ نداء واستعطاف يقولُها الأخ لأخيه وأخته، والأخت لأخيها وأختها، والصديقُ لصديقه. وهى من ܕܕܐ «داذا» حبيب، صديق، عمّ لُحٌّ، خال لُحٌّ، والمؤنث ܕܕܬܐ (داذنا) بمعنى حبيبة، صديقة، عمّة، خالة. وجاء فى اللغة الفصيحة: الدأثاء ويحرك: الأمَةُ كما جاء فى «القاموس المحيط». لا شكَّ فى كون هذه الكلمة إرمية الأصل بدلت فيها الثاء من الذال، لقرب مخرجيهما. وورد كذلك كلمة «الظاعية»، وفسِّرت بالداية أو الحاضنة، كما جاء فى «القاموس المحيط». وقال أدى شير فى كتاب «الألفاظ الفارسية المعربة» ص ٥٩: الدَّأثاءُ: الأمَةُ مُعَرَّبة عن «داء» التى بمعناها، أو «دادا»، وهى تطلقُ بالعموم على الجارية، وبالخصوص على الجارية المسنة التى تربِّى وتُلعِّب وتخدم الولدَ منذ طفولته إلى كهولته. ومن كلام العامية البغداديين: صاح داد وفرياد، وكلمة فرياد تعنى الغوث.

أقول: لقد أتيتُ بهذه الكلمة لتكونَ شاهدًا واضحًا على تخبُّط القائلين بالدخيل، ذلك أنهم لم يقفوا على الحقائق الثابتة فى كون الكلم من الآرامية، أو من لغة أخرى، كما لم يهتدوا إلى أن الأصول مشتركة بين اللغات السامية.

٥٢ ـ «دبّاسة Debbassah: نحلة. وهى من ܕܒܫܐ «دباشا» أو من ܕܒܫܬܐ «دباشتا».

أقول: وجاء فى فصيح العربية: أن الدِّبْس عسلُ التمر، والعامة تُطلقُه على عسل الزبيب. والدِّبس أيضًا عسل النحل. وذكر الدِّينَورى «الدباسات» بتخفيف الباء وفسرَها بالخلايا الأهلية. انظر «التاج» (دبس).

٥٣ ـ «دجّ Dedidj: وتعنى فى لغة المواصلة الدارجة الأولاد الصغار.

يقولون: جاءت فلانة ووراءها الدَّجّ». ويذهب الدكتور داود الجلبى إلى أنها من الأرمية ܕܘܟܐ (دوكا).

أقول: وهذا من التَّعَجُّل الذى لا يُقِرُّه العلمُ. جاء فى كتب اللغة: أن الدَّجَّ هو الفَرُّوجُ. وقالوا: والديكُ والدَّجُّ مع الدَّجاج. وقيل: الدَّجُّ مولَّد، أى: ليس فى كلام الفصحاء المتقدمين. انتهى كلامهم. وإذا عدنا إلى العامية البغدادية وجدنا أن من أقوال النساء: جاءت فلان ووراءها الدِّشُّ، بكسر الدال مع الشين. وما أظن أن الشين قد أبدلت الجيم التى وردت فى اللغة الفصيحة وفى لغة المواصلة. والذى أراه أن الكلمة فى نُطق البغداديات حكايةٌ عن الصوت والجَلَبَة التى يحدثها صغار الأطفال يتبعون أمهم. ومن يدرى؟ لعلَّ الكلمة الموصلية هى شىء من هذا، أو أنها بقيةٌ من الفَصاح التى تحفلُ بها الألسن العامية. وهذا يعنى أن ليس هذا اللفظ من الدخيل السريانى الذى حفلت به العاميةُ الموصليةُ. ومن المفيد أن أشيرَ إلى ما أثبته الدكتور داود الجلبى فى هذه الكلمة، ومكانها فى الكتب الطبية العربية، فقد جاءت فى كلامهم، وهى لا تفيدُ الفرُّوج أو الدجاج.

ذكر ابن البيطار فى «مفرداته» ١/ ٧٩ نقلاً عن «المنهاج» عن روفس: أن «الدجّ» أفضل الطير البَرِّى وبعده الشُّحرور والسُّمَانى ثم الحَجَل والدرَّاج والطَّيْهوج والشَّقْنين وفرخ الحمام والوَرْشان والفواخت. ومثله فى «ما لا يَسَعُ الطبيبَ جَهْلُهُ». وبعد أن نقل محمد جلبى ما قاله صاحب «مالا يَسَعُ الطبيبَ جهلُه» قال: وقد ذكره فى «التحفة»، وقال يسمى بالفارسى: «كبك درى»، وأنه يشبه الطاووس بالألوان، مخطَّطٌ بخطوط بيضٍ وسودٍ، صغير الجثّة جداً.

وقد ترجم «لكلار» مترجم «مفردات» ابن البيطار إلى الفرنسية وقال: «الدَّجُّ» هو الـ Grive. وفى معجم «لاروس»: أن هذا الطائر من رتبة العصافير ذات المنقار المُسَنَّن من نوع الشُّحرور، وألوانُ ريشه خليطٌ من أبيضَ وأسمرَ، وأنه من طيور الصيد المعدودة. ومنه المثل عند الفرنسيين:

"Faute de grives on mange des merles".

ويعنى: إذا فقد الدَّجُّ أكلَ الناسُ الشَّحاريرَ. ويرادُ به إذا فقد الأحسن وجبت القناعة بما حضر.

٥٤ ـ «دَرَخ Darakh حفظ الدرسُ وتعلّمه. وهو من ܕܪܟ (درك) بمعنى أدرك، فهم، تعلم، درس، داس الحصيد. وعلى هذا يكون «دريخ» Darikh: أى الحصيد المدوس من «ܕܪܝܟܐ» (دريخا) مدروس، مَدوُس».

أقول: إن براعة اللغوى تهديه إلى أن «دَرَخَ» و«دريخ» من الكلم العامى. والأولى على وجه الخصوص من كلم طلاب الدرس فى عصرنا. وتعنى فى معجمهم الدارج الحفظ عن ظهر قلب والحفاظ على نص المادة المسطورة فى الكتاب دون تغيير أو حذف منها. وهذه الكلمةُ لا تبعدُ عن رصيفتها فى الاشتقاق، وهى «دريخ» فى أصل الوضع، وذلك لأن الحصيدَ المَدُوس أو المدروس، قد عرض من الحركة والدوس الكثير من الدَّوَابِّ وغيرها جيئةً وذهابًا ما يشبهُ فعلَ الدارس الذى يكرِّرُ قراءةَ النَّصِّ ليتمَّ له الحفظُ دونَ تغيير أو حذف، وعندى أن الأصل الفصيحَ لهاتين الكلمتين هو «دلك». وهذه الكلمة تعنى المسَّ الكثير للشىء حتى يتمَّ للدالك الوصول إلى نتيجة، كأنْ يدلُكُ أحدُهم آخرَ بقصد علاجه، أو شىء آخر. وهذا الضَّرْبُ فى اختلاف أصوات الكلم ولا سيَّما بين اللام والراء والكاف والخاء، كثير بين الفصيحة والعامية. ألا تراهم يقولون: خَرْبَط وهى: خَلْبَطَ فى الفصيحة، ويقولون: لخَم وهى: لَكمَ فى الفصيحة.

٥٥ ـ «دشن Dechen: باكورة. أول ما يدركُ من الثمر والبقل. وهو من ܕܫܢ (داشنا) وهى تعنى هدية أو صلة أو جائزة. سمى به لأنه يهدى للأغنياء والأكابر كتحفة (كذا) نادرة لاستدرار عطائهم أو للتقرب منهم».

أقول: وأين المعنى الآرامى من الكلمة الموصلية؟ ثم إن هذه الكلمة معروفةٌ فى غير المَوْصل، من حواضر العراق، فالفعل «دشّن» بالتَّضعيف بمعنى بَدَأَ شيئًا جديدًا أو لبس ثوبًا جديدًا. جاء فى «التاج»: الدَّاشن معربُ الدشن، وهو كلام عراقىٌّ، وليس من

كلام أهل البادية، لأنهم يَعْنُونَ به الثوبَ الجديدَ الذى لم يُلْبَسْ، أو الدار الجديدة التى لم تُسْكَنْ ولا استعملت. وجاء فى «كتاب الألفاظ الفارسية المعربة»: أن الفارسى هو «داشن»، ومعناه: العطاءُ والإنعامُ والإحسانُ. ومنه مأخوذ «دشن» أى أعطى، وتدشن أى أخذ. وهو من موافقات اللغات فإنه «داشنا» بالسِّريانية.

أقول: وهذا التردد بين الأصل السريانى والأصل الفارسى، يشير إلى اضطراب السائرين فى جلبة مسألة الدخيل ومسارعتهم إلى القول به من غير أن يتبينوا الأصول.

٥٦ ـ «دَغَش» Daghach: عَرَّض به، أسمعه كلامًا موجعًا من غير تصريح، كلّمه بكلام ظاهره سليم وباطنه يذهب إلى معنى لا يليقُ بالأدَب. يقال: حكاه دغش أو بالداغش. وهذا من «ܕܟܫ» (دكش) بمعنى: طعن، نخز، بعج».

أقول: وبعيدٌ ما بين اللَّفظتين العربية والسريانية، ولو أجرينا العامية الموصلية على المجاز. والكلمةُ معروفةٌ بالمعنى نفسه فى غير الموصل من حواضر العراق. ثم إن معنى الكلمة السريانية «دكش» هو معنى الكلمة الفصيحة فى العربية، وهى «دعس» بالعين المهملة والسين. والمعنى هو: الطعن. ومن الواضح أن تكونَ الكلمةُ (دغش) قد جاءتْ من الفصيحة «دعس» والانحرافُ بها مجازًا وتَوسُّعًا نحو المعنى الذى أثبتناه والذى يستعملُ كثيرًا عند العوام.

٥٧ ـ «دَفَس» Dafas: ضَرَبَ برجله، دفع بها. وهو من «ܕܟܫ» «تَبَش» بمعنى رفس وركَلَ».

أقول: ولِم نَذْهَبُ إلى الأصل السِّريانى، ونُغْفِلُ ما جاء فى العربيَّةِ الفَصيحةِ من «دفس» و«طفس»؟

٥٨ ـ «دَقْدَق» Daqdaq: كررَّ الدّق، أو دقّ دقًّا خفيفًا. وهو من «ܕܩܕܩ» (دَقْدَق) دقّ، رضَّ». يقول: لا شكَّ أن «دَقْدَق» آتية من مضاعفة «دق»، ولكنها لم تَرِدْ فى العربية الفصحى. لكن أتى فيها «دقق» أنعم الدَّقّ. والدَّقْدَقَةُ: جَلَبَةُ الناسِ وأصوات حوافر الدواب».

أقول: ليس خُلُوُّ المعجم العربى من بناء من الأبنية لمادة من المواد تدعو إلى أن نزعم أنها دخيلة إرمية، وذلك لأن للألسن العامية طرائقَ فى صَوْغ الأبنية بالزيادة والتضعيف والقلب والإبدال. وهذه الطرائقُ قد تبتعدُ عن طرائق العربية الفصيحة، ألا تراهم يقولون: «شَقْلَبَ» و«كردش» و«مرجل» و«تَرَبَّع» بمعنى: رجع الطعام فى فمه أى: تَجَشَّأ، ويقولون: «فَلْفَل» بمعنى: فلَّ المعقود فلاًّ خفيفًا بطيئًا،، و«طخطخ» بمعنى: ضَرَبَ الشيءَ ضَرْبًا خفيفًا متكررًا، و«طمطم» أى: دفن الشيءَ والأمْرَ المعنوىَّ بهدوء وستر. ومثلُ هذا كثيرٌ. ثم إن المعجم لا يذكرُ جميعَ الأبنية، ألا ترى أن المعجم لا يذكرُ أحيانًا كثيرة جَمْعَ الكلمة، أو صيغة المضارع الثلاثى إن كان مكسور العين أو مضمونها، اعتمادًا على أن القارئ اللبيب يعرفُ الكثير من ذلك بداهةً وسليقةً. وقد يطوى ذكر الصيغة إن لم تكنْ فصيحةً عند المتقدمين. ومن أجل ذلك كانت المستدركات كثيرة، وحسبُك أن تعلمَ أن جُلَّ ما استدرك على «الصحاح» هو من هذا الباب.

ومن المفيد أن أشيرَ إلى أن «دَقْدَقَ» هذه معروفةٌ فى غير لغة المواصلة من الألسن الدَّارجة فى العراق. وهى فى لغة البغداديين بالكاف الثقيلة التى تشبه الحرف اللاتينى (G). ولما كان الكلام على «دقدق» هذه فيحسنُ أن نُشيرَ إلى «دَقْدق» Daqdaq (بفتح الدالين أو كسرهما)، وتعنى: الأطفال الصغار الكثيرين. ويذهبُ الدكتور الجلبى إلى أنها من أصل الإرمى «ﺩﻗﺪﻗﺖ» (دقدق) بمعنى: دقيق، ناعم، صغير أقول: وليس شىء يدعو إلى أن نُهْرَعَ إلى الأصل الإرمى وبين أيدينا ما ذكر فى العربية الفصيحة. جاء فى «اللسان»: الدِّقُّ بالكسر: الدَّقيق ضدّ الغليظ وما دَقَّ من النَّبْت ولان، أو هو: صغارُ النبت.

وقد توسعتِ العامِّيَّةُ الـموْصلية فى هذه الكلمة بصَوْغها على طريقة المضاعف الرباعى وزان «وسوس» لتؤدى هذه الدلالة، وهى الصِّبية الصغار. ومثل هذا جرى فى العامية البغدادية، فيقال «دُقدُق» بضم الدالين وإبدال القاف كافًا ثقيلة هى مثل «G»

الإفرنجية، وتعنى الأطفالَ الصغارَ الكثيرينَ. وليس من دليل أن «دقدق» بهذه الدلالة آتيةٌ من «دَرْدَق» بالدال ثم الراء التى تعنى الأطفالَ فى الفَصيحة وذلك لأن إبدال الدال من الراء شيء غير معروف. جاء فى «اللسان»: و«الدَّرْدَقُ» كجعفر الأطفال. يقال: ولدان دَرْدَق وَدَرادِق، قال الشاعر:

أشكو إلى الله عيالاً دَرْدَقًا مُقَرْقَمِين وعجوزًا سَمْلَقا

٥٩ ـ «دَقْن Daqn: لحية. وهو من « ܕܩܢ »(دقنا».

أقول: ولا أدرى لمَ يكون القول بسريانية الكلمة إن وجدت تلك الكلمة فى اللغة الآرامية السريانية، ولِمَ لم يفسرْ أهلُ هذا النهجِ أن الكلمةَ عربيةٌ، لوجودها فى العربية بالطريقة نفسها. لم يهتد هؤلاء إلى الأصل السَّامى المشترك. جاء فى «أساس البلاغة» يقول أهلُ بغداد «فى دَقنك» أى: فى لحيتك. وجاء فى «التاج»: قلت وكذا هو عند عامَّة أهل مصر وليست بلغة فصيحة وجاء فى «اللسان»: الذَّقَن (بالذال المعجمة ومحركة): مجتمعُ اللَّحْيَيْن من أسفلهما، ويكسر، ويجمع: أذقان قال تعالى: ﴿إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ﴾[1]. والذَّقَن، محركة: ما يَنْبُتُ على مجتمع اللَّحْيَيْنِ من الشَّعَر، هكذا هو عند العامَّة. وقال الشهاب الخَفَاجِىُّ فى «شفاء الغليل» ص ١٣٢: إنه من كلام المولَّدين، وقال الزمخشرىُّ ـ رحمه الله ـ فى «ربيع الأبرار»: إنه اللُّحية فى كلام النَّبَط.

٦٠ ـ «دكَر Dagar: خاف، أزال النشاط، أغاظ. وهو من « ܕܟܪ ».

(دكر) انتهر، زَجَرَ، دفع. و«الدكر» للمطاوعة أيضًا. وهو من « ܐܬܕܟܪ ».

(الدكر). يقال: اندكرت السلعة، أى لم يعد يرغب أحد بشرائها».

أقول: وفى فصيح العربية «الدَّغَر» بمعنى الدفع. وأظن أن الكلمة فى العامية المَوْصلية. ومثلُها فى سائر العاميَّات العراقية ليست من الدخيل الإرمى السريانى، وذلك لورودها فى اللغة الفصيحة. وهى على هذا من السَّامى المشترك.

---

(١) سورة ياسين الآية: ٨.

٦١ ـ «دَكّى Dakki: يقال: فلان أطرش دَكّى، يريدون أنه مُتَنَاه فى الصَّمَم وهو من ܕܟܝ (دَكّى): أطرش، أخرس فيكونون قد أكدوا الكلمة العربية أطرش بكلمة إرمية بمعناها».

أقول: وكيف يكونُ التوكيد بكلمة فى معنى الكلمة المؤكدة التى تسبقُها، فهل يقال فى العربية مثلاً: فلان أصمُّ أطرش؟ أو فلان أخرس أبكم، ثم لِمَ كان توكيدُ كلمة عربية بأخرى سريانية؟ هذا ما لا يَتَّفِقُ والذى نعرفه من طريقة العوام أو الخواص فى هذا الباب. وفى اللغة البغدادية العاميَّة شىء من هذا الباب فى هذه الكلمة نفسها، فيقالُ مثلاً: هو غبىٌّ دچه، هو أطرشُ دچه، بالجيم الفارسية التى أصلها الكاف ذلك أن الكاف فى كثير من اللهجات العامية العراقية تَتَحَوَّلُ إلى هذه الجيم الأعجمية ويكون إعجامُها بثلاث نقاط من تحت. وكلمة «دجّه» هذه هى «دكّة» والدكّة: شبهُ الرصيف تُبنى من الحَجَر أو الطابوق والسمنت أمام باب الدار وقد تمتدُّ فتُحاذى الجدارَ القائمَ على الطريق فتكونُ شبهَ الرصيف. وأن الوصف بها يعنى أن الإنسان لا يسمعُ ولا يُدركُ. كما لا تُدركُ ولا تسمعُ هذه «الدكّة» الحجريةُ الصَّمَّاءُ. وأنا لا أستبعُد أن تكونَ الكلمةُ الموصليةُ «دكّى» بالمعنى نفسه، والياء فيها كالفتحة التى تسبق هاء التأنيث فى العربية الفصيحة وفى العاميات الأخرى. ونظيرُ هذه الياء فى الأسماء المؤنثة ما نعرفُه فى لغات كثير من اللهجات اللبنانية والسورية. ومن البعيد جدًّا أن يُبدل الكاف فى العربية وفى اللهجات من الجيم فى السريانية التى تُنطقُ كما يُنطقُ بالحرف (G) فى اللغات الأفرنجية.

حرف الراء

٦٢ ـ «ربّان Rabban: حَبْر، رئيس الرهبان. مؤنثة ربَّانة. وتُطْلِقُهُ العامَّةُ على الرَّاهب البسيط تجوُّزًا. وهو من « ܪܒܢܐ » (ربّانا) إمام، معلِّم، استاذ».

أقول: وليس للدكتور داود الجلبى أن يركَنَ إلى أن الكلمة سريانيةٌ، وقد جاء فى

معجمات العربية: «الربّانى» العالم المعلِّم والمتألِّه، العارف بالله تعالى والحَبْر منسوب إلى الرَّبِّ، ونونه كلحيانى، أو هو لفظة سريانيةٌ أو عبرانية. قاله أبو عبيد، وزعم أن العربَ لا تعرفُ الربَّانيِّين، وإنما عَرَفَها الفقهاءُ وأهلُ العلم. وجاء فى «التاج»: ربَّان من يُجرى السفينة والجمع: رَبابين. قال الأزهرى: وأظنُّه دخيلاً. وفى «شفاء العليل» ص ١٣٣: ربَّان: صاحبُ سُكّان السفينة تكلموا به قديمًا.

٦٣ - «ربَّص Rabbass (الأرض) تَرْبيصًا بَرْبَصها، سقاها. وهو من « ܪܒܨ » (رْبَص) وتعنى: بَرْبَص، مَخَر، سقى، أروى الأرضَ. وبَرْبَصَ الأرضَ: أرسلَ فيها الماء لتجودَ كما فى «القاموس المحيط».

أقول: وهذا من السَّامى المشترك، فليس لنا أن نقطعَ بأنها دخيلةٌ فى العربية.

٦٤ - «رحمان Rahman: العاطف على جميع خلقه.. قال الدكتور داود الجلبى المَوْصِلىُّ: فى الإرمية « ܪܚܡܢܐ » (رحمانا) بمعنى: الرحيم والشفيق والرؤوف ».

أقول: ولا أدرى كيف يجوزُ لعربىٍ أو مسلم أن يذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور داود وهو عربى مسلم؟ جاء فى «التاج»: حكى الأزهرىُّ عن أبى العباس فى قوله تعالى: ﴿ الرحمن الرحيم ﴾: «جمع بينهما، لأنّ الرحمان عبرانىٌّ والرحيم عربى». فإذا كان القدماء قد تسرَّعوا فنسبوا مُتردِّدين كثيرًا من الكلمات ذات الطابع الدينى إلى السُّريانية تارة وإلى العبرانية تارة أخرى، ظنًا منهم تخرُّصًا، لجهلهم بهذه اللغات، فليس لنا نحن فى هذا العصر أن نذهبَ مذهبَهم، فنقطع فى الأصول السامية المشتركة.

٦٥ - «روحان Rouhan: يقولُ من تَخَلَّص من بَلِيَّة أو تعب: يا روحان. وهو من « ܪܘܚܢܐ » (رواحانا) بمعنى: الراحة، الفَرَح، السَّكِينة».

أقول: وهذا مِثْلُ سائر الألفاظ الأخرى ذات الأصل السَّامى المشترك. إن «الرَّوْح» بالفتح فى فصيح العربية تفيدُ الراحة والسُّرور والفرح. انظر «اللسان» (روح).

٦٦ - «زامور Zamour: خبزٌ لُفَّ على إدام وجُعلَ كأنبوب ليؤكلَ. وهو من «ﻣﺰﻣﺮﺍ» (زامورا) : أنبوبة. وخبزٌ يابسٌ ملفوف شبه أنبوبة».

أقول: ولِم نذهبُ هذا المذهب، والكلمةُ العاميَّةُ المَوْصلية قد أطلقتْ على سبيل التشبيه بـ «زامور» وهى الأنبوبة؟ أى: أن قطعة الخبز لُفّت على هذا النحو. وإذا عرفنا أن «الزامور» وهو الأنبوبةُ أى شبه القصبة آلة موسيقية عند الآراميين وغيرهم. وهى «الزمار» فى العربية، أدركنا أن الكلمة ليست من السريانية، وإنما هى من باب السَّامى المشترك الذى جهله هؤلاء المعنيون بمادة المعرّب والدخيل.

٦٧ - «زْبون Zbouu: مشترٍ. وزبون الحمام: المُسْتَحمِّين أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمامَ فيه. وهو من «ﺯﺒﻮﻨﺎ» (زْبونا) مشترٍ، مبتاعٍ. والفعل (زْبَنْ) اشترى، ابتاع».

أقول: لقد جاء فى «التاج»: «الزبن»: بيع كلِّ ثمر على شجرة بتمركيلاً ومنه المزابنة. وروى عن الإمام مالك أنه قال: المُزَابَنَةُ كلُّ جُزاف لا يُعرفُ كَيْلُه ولا عَدَدُه ولا وزنهُ بيع بمسمّىً من مَكيل وموزون ومعدود. وهذا يعنى أن «الزَّبْن» يدلُّ فى الأصل على البيع والشراء ثم تَخَصَّصَ بالمشترى. وعلى هذا كيف يكون الزبنُ والزبون والمزابنة من أصل إرمى؟ ولِمَ القطع بهذا وليس من سند تاريخى يثبتُ ذلك؟ ثم لِمَ لا يكونُ من طائفة المشترك السامى القديم الذى وجد سبيله إلى مجموعة هذه اللغات الأخَوَات؟ ولا أدرى كيف ذهب الخَفَاجىُّ فى «شفاء الغليل» ص (١٤١) إلى أن الزبون بمعنى: حريف كلمة مولدة، وقد رأينا «المزابنة» فى ما نقله صاحب «التاج» من كلام الإمام مالك.

٦٨ - «زَفر Zafar: زَنَاخة، سُهُوكةٌ. وهو من «ﺯﻮﻓﺮﺍ» (زوفرا) وهو رائحة نَتْنَةٌ، سَهِكَةٌ، زَنِخَةٌ».

أقول: وفى فصيح العربية «الدَّفْر»: النَّتْن. وقريبٌ من هذا «الذفر» بالذال المعجمة وتعنى: شدَّةَ ذكاء الريح كالذفرة أو يُخصَّان برائحة الإبط المنتن. عن الأصل الفصيح فأين كونُ ادعاءُ أنها سريانية؟.

حرف السين

٦٩ ـ «سِحْل Sihl: مجرى ماء فى بَرِّيَّة. وهو من «ܣܚܠ» نَضَح، سَيْل، مجرى ماء».

أقول: غير أننا نجدُ «الأساحل» وهى: مسايل الماء. وانْسَحَلَ بالكلام: جرى به.

وباتت السماءُ تَسْحَلُ ليلَتَها أى: تصب الماء. و«الشَّحْر»: بطن الوادى ومجرى الماء. وهذا يعنى أن الكلمة أصيلةٌ فى العربية، كما أن لها مكانًا فى اللغة الآرامية، فليست هى من الدخيل الآرامى فى العربية.

حرف الشين

٧٠ ـ «شخل Chakhal : قطر، تصبّب ماؤه. وهو من «ܚܟܠ» شَحل قطر، الضب، رشح. وهو فعل لازم، وإذا ارادوا التعدية قالوا: شَخَّل بالتضعيف».

أقول: وليس هذا الفعل خاصًّا باللهجة المَوْصلية، فهو معروفٌ فى لهجات الحواضر العراقية الأخرى، ولا سيَّما الجنوبية. وهو من الأفعال الفصيحة أيضًا، غير أنه فعل متعد فيها، كما أنه مُتَعَد فى اللَّهَجات الجنوبية العامة.

يقال: شخلت المرأةُ الرُّزَّ، أى: وضعته فى المَشْخَلة، أى: المصفاة لتُصَفِّيَهُ من الماء. وفى فصيح العربية: شَخَلَ الشرابَ كمَنَعَ، صفَّاه، والناقة حَلَبَها. والمِشْخَلُ والمِشغَلَةُ بكسر ميمها: المصفاة. قال ابن دريد فى الجمهرة (٢/ ٢٢٤): شخل عربية صحيحةٌ وإن كانت مُبْتَذَلَةً. وعلى هذا كيف يُقالُ: إن الفعل «شخل» من الدخيل؟

٧١ ـ «شروال Cherwal: سروال. يقول الدكتور داود الجلبى: أرجح كونها من «ܫܪܒܠܐ» (شربالا) بمعنى سروال سراويل تُبّان».

أقول: إنى موقنٌ كلَّ اليقين أن هذه الكلمة ليست عربية، وأنها دخيلة فى العربية، ولم يستعملها العرب فى لباسهم[1]، إلا فى أحوال خاصَّة. غير أنى أتيت بها شاهدًا

(١) وقد يكون لى أن أقول: إنها من العربية وليست من الدخيل فى شىء، والسِّربال: هو الدرع والقميص أو كل ما لُبس وفى الشواهد:... حتى تسربل بالدم أى كأنه لبس قميصًا من دم، وفى القرآن الكريم: ﴿سرابيلهم من قطران﴾ وسِرْبال تقابل: شربالا الآرامية، ولا أدرى أأقول هاهنا بالمشترك السامى على الأقل.

حقًّا، لأبين أن المعنيين بالمعرب الدخيل لم يكونوا على هَدْى كاف وطريقة واضحة وعلم ثابت الأصول. فبينا (يرجح) الدكتور داود أنها سريانيةٌ، نجد أدّى شير فى «كتاب الألفاظ الفارسية المعربة» (ص ٨٨) يذهبُ إلى أنها ذاتُ أصل بابلي، وأن الفعلَ (شربل) بالبابلية معناه غَطَّى. وقال الخَفَاجى فى «شفاء الغليل» (ص ٤٧): «سرويل» معرّب «شِلْوار» أى: أن الأصل فارسىّ[1].

٧٢ ـ «شَطَح Chath: فى اصطلاح الصوفية. وهو من « ﻣﺸﻄﺢ » (شطحا) بمعنى: انبساط».

أقول: صحيح أن الفعل (شطح) هو فعل آرامى، غير أن العربيةَ تملكُ هذا الفعل فى مادة (سطح)، فيقال: «تَسَطَّحَ» بمعنى: «تَشَطَّحَ» وإذا كان عوامُّ المَوْصل قد استعملوا الفعلَ فى أصواته الآرامية، فإنَّ العامَّةَ فى بغداد استعملوا «تَسَطَّحَ» و«تشطح» بالسين والشين. وهذا يعنى أن الأمرَ خاصٌّ بالإبدال الصَّوْتى. والإبدال بين السين والشين كثيرٌ فى اللغة الفصيحة والألسن العربية الدارجة.

وجاء فى «التاج»: (شطح): واشتُهر بين المُتَصَوِّفة الشطحات، وهى فى اصطلاحهم عبارةٌ عن كلمات تصدرُ منهم فى حالة الغَيْبُوبَة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيثُ لا يشعرون حينئذ بغير الحق، كقول بعضهم: أنا الحق، وليس فى الجُبّة إلاَّ الله، ونحو ذلك. وذكر أبو الحسن اليُوسىُّ: ولم أقفْ على لفظ «الشطحات» فيما رأيت من كتب اللغة. كأنها عاميّةٌ وتستعملُ فى اصطلاح التَّصَوُّف.

أقول: وفيما ذكرت من ورودها فى سائر العاميَّات العراقية، وما عرضت للأصل الفصيح (تسطح) إثبات أن هذه الكلمة من الكلم السامى العام المشترك.

٧٣ ـ «شَطَف Chataf: غَسَلَ فِنَاءَ الدَّار ونحوه. شطّف بتشديد الطاء تستعمل فى غسل مقعد الولد. وتشطّف (لازمًا) غسل مقعده. وهو من ﻣﺸﻄﻒ (شْطَب) غسل».

---

(١) انظر Geseaius: Lexicon manuale Hebraicum et Chaldaicum, Lipsix, 1847.

وجاء فى «التاج»: شَطَفَ»: ذهب وتَباعَدَ. وغَسَلَ، وهذه «سواديَّةٌ» وكذا لغة مصر. والتشطيف بمعنى الغسل مصرية أيضًا.

أقول: أُريدُ أن أقفَ على كلمة «سوادية» التى تعنى لغة أهل السواد فى العراق. وهذه الكلمةُ تَردُ كثيراً فى وصف الألفاظ الخاصة التى يكثُرُ استعمالُها فى هذه الجهات. وليس من دليلٍ على أنها سريانيةٌ أو نَبَطِيَّةٌ كما يظن. ثم إن ورود هذه الكلمة فى صورها المختلفة فى لغة أهل مصر يقوى الدليل على أنها لغة عربية خاصة، ابتذلتها العامة. وهى على كل حال ليست آراميةً، ذلك أنه يستبعدُ أن يكونَ المصريون قد تأثروا بالآرامية، ولو كان ذلك عن طريق أهل الشام.

٧٤ ـ «شَلَح Chalah: نزع ثيابه. وهو من «ﺣﻠﺲ» (شْلَح) خلع، نزع ثيابه، تَعَرَّى، تَجَرَّد. وجاء فى «التاج»: «التشليح» التَّعرية. قال ابن الأثير عن الهَرَوِىِّ: سواديَّة. قال الأزهرى: سمعتُ أهلَ السَّوَاد يقولون: شُلِّحَ إذا خرج على قُطَّاعُ الطرق فسلبوه ثيابَ وَعَرَّوه. قال: وأحسبُها نَبَطِيَّةً. والمَشْلحُ: مسلخ الحمَّام. وفى «المحكم»: قال ابن دُرَيْد: أما قولُ العامة شَلَحه، فلا أدرى ما اشتقاقُه. وفى حديث الإمام على: «خرجوا لصوصًا مشلّحين».

أقول: ومع ثُبوتِ الفعل «شلح» فى اللغة الإرمية السريانية، فلا نستطيعُ أن نجزمُ أن العامة أخذتها من هذه اللغة. وكون اللغة «سوادية» أو نبطية، فإن ذلك لا يخرج عن الحدس والظن.

٧٥ ـ «شَلَع، Shala : قلع. وهى من «ﺣﻠﻊ» (شْلَع): قلع. استأصل» وقالوا: سَوَادِيَّة. وهى من لغة العامة.

أقول: وهذه الكلمةُ المعروفةُ فى لغة المَوْصل العامية، كثيرة التداول فى اللغات العامية فى سائر حواضر العراق.

٧٦ ـ «شُوب Chob: حرٌّ شديد. ومنه «مُشَوَّب» (بضم الميم وكسر الواو المشددة) من وجد الحرَّ. وهو من «ﺷﺘﺎﺑﺎ» (شاوبا) سموم، ريح حارة».

أقول: وإذ كان فى فصيح العربية أن الشُّؤْبُوب» بمعنى الحَرِّ الشَّديد كما فى «القاموس المحيط»، فإنّ ذلك يدعونا إلى القول بأن الكلمة من السامى المشترك[1].

٧٧ ـ «شُولَق Cholaq: سَلَقَ، سَحَجَ. شَوْلَقة الحَرِّ والعَرَق بمعنى ألهب مَغابنَهُ أى: ما بين أفخاذه وتحت إبطه فاحمرَّت وعَطَنَ جِلْدُها. وهو من [illegible] (شْلَق) سَلَقَ، طبخ. وللمطاوعة تُشُولَق من [illegible]

(اشتلق) انسلق، انطبخ».

أقول: إذا كان فى فصيح العربية: سَلَقَ الشَّىءَ سَلْقًا: غلاه بالنار، فلِمَ لا نقولُ إن الكلمة من السَّامى المشترك؟ والسُّلاق، كغراب: بَثر يخرج على أصل اللسان، وتقشُّر فى أصول الأسنان. وسُلاق العين: غلظ فى الأجفان من مادة أكالة تَحْمَرُّ لها الأجفانُ وينتثرُ الهُدْبُ ثم تتقرَّحُ أشفارُ الجَفْن. ويقال: ركبت دابة فلان فسلقتنى أى سَحجَت باطن فخذى. انظر «اللسان».

حرف الصاد

٧٨ ـ «صُراحِيَّة Surahiyyah : قُلَّةٌ من زجاج للماء. هذه الكلمةُ نادرةٌ فى عاميَّة المَوْصل. وهى معربة من [illegible] (صلوحيثا) صلاحيَّةٌ، صراحيَّة قُلَّة».

أقول: جاء فى «التاج»: «الصراحيّة» بالضم وتشديد المثناة التحتية آنية للخمر. قال ابن دريد: ولا أدرى ما صحتُه؟ وزعم الخَفَاجِى فى «شفاء الغليل»:

(ص ١٧٣): إنها عربية صحيحة.

٧٩ ـ «صورب Sorab: جهر، خسأ بَصَرُهُ. يقال: صَوْربت عيناه إذا كلَّ بصره. وهو من « [illegible] » (صُور) دِيرَ به، أخذه الدوار، أظلم، اعتمَّ، غُشِىَ على بصره. ومنه « [illegible] » (صورارا) بمعنى: دُوَار، سَدَر، ومنه « [illegible] » (صوارا) دُوار، ظُلْمة، عَمَى».

أقول: ليس بين الكلمة الموصليَّة «صورب» والكلمات الإرمية أيةُ صِلَة، ذلك أن

(١) قال تعالى: ﴿ ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ﴾.

أصلَ الكلمة الموصلية «صرب». أما الأصْلُ الثُّلاثيُّ للكلمة السِّريانية هو (صور)، فأين هذا من ذاك؟ وفى العربية الجنوبية فى العراق مثل الكلمة الموصلية، إلاَّ أنها بالسين هى «سُورَب» فيقولون: «عينه تْسُورب» أى: تغشاها ظُلْمَةٌ فلا تُبْصِرُ بوضوح. وأرى أن هذا الفعلَ المزيدَ بالواو على الطريقة العاميَّة هو من «سرب»، وأصلُه من «السَّرَاب»، أى: أن عينه يغشاها شىءٌ، فلا يبينُ لها المرئى، وهو كالسَّرَاب الكاذب. وأرى أن الكلمةَ المَوْصلية هى من هذا الباب بعد إبدال الصاد من السين.

حرف الطاء

٨٠ ـ «**طاف**Taf : طفا. وهو من ܛܦܐ (طاپ) بمعنى طفا، عام، سبح».

أقول: إن الفعل «طفا» المعتلَّ الآخر يَتَحَوَّلُ فى العربية أيضًا إلى «طاف» الأجوف وهو بمعناه لا بمعنى الطَّوَاف والحركة ومنه «الطُّوفان» وهو مصدر من «طاف». وهذا التحول فى الصيغة بين الأجوف والناقص أو العكس معروف فى العربية، ومنه: «أنَى» و«آن» بالمعنى نفسه و«رَأى» و«رَاء» و«شَأى» و«شَاء» وغير ذلك. وعلى هذا ليس لنا أن نقولَ فى «طاف» بمعنى «طفا» من الفعل الآرامى.

حرف العين

٨١ ـ «**عاكول** Agoul: عُقَال، تَشَنُّجٌ وقتى فى عضلات السَّاق تعترى العائمَ فى النهر مثلاً. وهو من « ܥܩܠ ܠ » (عاقولا) عاقل، اسم فاعل من ܥܩܠ (عقَل) أى شدَّ».

أقول: إن هذا العارضَ الذى يعرضُ عادَةً للسَّابح فى الماء يسمَّى فى فصيح العربية «عُقَال». وهذا يعنى أن المادَّةَ نفسها قد وُجِدَتْ فى اللغتين. وهى بهذا أيضًا من السَّاميّ المشترك فلا يصح أن يقال: إن وجودَ الكلمة فى العاميَّة الموصلية وغيرها من باب الدَّخيل السريانى.

٨٢ ـ «**عِبرة** Ebrah: معبر المَخَاضَة، وهو من ܥܒܪ (عبرا) مدخل، مجاز، مضيق، مخاضة، معبر».

وأضاف الدكتور داود الجلبى فقال: «عِبْرة لم تأتِ فى العربية بهذا المعنى بل بمعنى: العِظَة والنظر فى الأحوال».

أقول: ليست الكلمةُ العربيةُ فى اللغة الموصلية مستعارةً من الكلمة الآرامية السريانية، بل هى عربيةٌ صحيحةٌ، وهى من مادة «عبر» أى: عبر النهرَ وقطعه ونحو ذلك. والكلمة فى صيغتها الموصلية «عبرة» قد حُوِّلت فى لغة المواصلة من المصدر إلى اسم المكان فى حين أنها بقيتْ مصدراً فى اللغة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة فى العراق.

ومن العجيب أن الدكتور الجلبى لم يفطنْ إلى أن العامَّةَ تُغَيِّرُ صيغ الألفاظ العربية فخلط بين هذه الكلمة، وهى مصدرٌ عاميٌّ كالعبر والعُبور، وبين «عِبرة» الفصيحة بمعنى المَوْعظة.

٨٣ ـ «عَرْمَل Armal: مَرَّغ بالتراب. وهو من: «ܥܪܡܠ» (عربل) مَرَّغ، لوَّث، أو جعل الدَّابَّةَ تَتَمَرَّغُ».

أقول: ليس من قرابة صوتية بين الباء والميم، ذلك أن القرابَةَ تدعو أن يكون «الباء» «فاءً». ومن أجل ذلك لا سبيلَ إلى أن تكونَ الكلمةُ الموصليةُ من الدخيل السريانى وقد تكون الكلمةُ الموصليةُ مقلوبةً من الكلمة الفصيحة: «رعبل» مع شىء من التّجاوز فى المعنى وخصوصيَّة الاستعمال. جاء فى «اللسان»: الرِّعْبِلَةُ (بالكسر): الثَّوْبُ الخَلَقُ. وقد تَرَعْبَلَ أى: أخلَقَ وتَمَزَّق. وثوب رعابيل أى: أخلاق. وامرأةٌ رَعْبَلٌ ذت خُلْقان أو حَمْقاء رعناء خرقاء. وريح رَعْبَل وَرَعْبَليل: لم تستقمْ فى هُبُوبها.

٨٤ ـ «عصّ Ass: عَصَرَ، ضغط. عَصّت الكلبة اعتظلت. وهو من « ܥܨ » (عص) بمعنى ضغط، زحم، ضم».

أقول: وقد وردتْ الكلمةُ فى العربية الفصيحة فقد ورد: عَصَّ: بمعنى صلب واشتد. وعَصَّصَ على غريمه تعصيصًا: إذا ألحَّ عليه. ووجود الكلمة فى العربية

الفصيحة يشير إلى أنها من العام المشترك السامىّ. وليس لنا أن نذهبَ إلى أنها مستعارةٌ فى اللغة المَوْصلية. ثم إذا كانت هذه الكلمةُ معروفةً أيضًا فى العاميَّة الدارجة البغدادية فهل نقول بأنها دخيلةٌ أيضًا؟

٨٥ ـ «عَلْوَا Alouwwa: يذكرُ أحدُهم شيئًا يتوقَّعُ حدوثَه ولمخاطبه رغبة فيه أو يعدُه بشىء فيجيبُه هذا بقوله: عَلَوّا. ومعناه: ليت ذلك يكونُ، أو إنى راغبٌ فيه كلَّ الرغبة، وهو من «ـحلحـ» (عالووا») بمعنى حريصٍ. فيكون المعنى: إنى حريصٌ على ذلك».

أقول: لعل أقربَ إلى الكلمة العامية الموصلية ما نعرفُه فى العربية الفصيحة من الفعل: «ألوَى يُلْوِى إلواءً» أى: أكثر التَّمَنِّى. ولعل: «عَلُوّا» العاميَّةَ فى اللغة المَوْصلية وسائر اللهجات الدارجة فى العراق، من «الإلواء» الفصيحة التى تعنى: التمنى.

٨٦ ـ «عُوعَى O'a (الديك): صاح. ليس بعربى إنما ورد فى الكلدانية «ـحـحـ» (عاوعى) لرفع الصبى صوته بالبكاء فاستعير للديك».

أقول: إن هذه الكلمة هى حكايةٌ لصوت الديك. والأصواتُ التى يُحكَى بها عَامَّةً فقد يكون الصوتُ الواحُد فى جملة لغاتٍ متقاربة أو متباعدة. وهذا يعنى أن الأمر لايَتَّصِلُ بالتَّقَارُضِ اللُّغوى.

حرف الغين

٨٧ ـ «غشيم Ghachim: غـر، غَمْر، عديم الخبـرة. لعلها مـن «ـحـحـ» (كشيما) مُجَسَّم، جسمى، هَيُولى. فكأنهم أرادوا أن يقولوا عن الغُمْر: إنه جسمٌ بلا لب».

أقول: ليس هذا من ذاك، ذلك أن الكلمة الإرمية السريانية تعنى: جسيم، أى ذو الجسم، أى: غليظ ضخم. وليس لنا أن نتخيَّلَ ونتصوَّرَ فنشبِّه.

وأرى أن «الغشيم» عاميةٌ معروفةٌ فى كثير من حواضر العراق بمعنى الجاهل عديم الخبرة، أو من تجوزُ عليه حيلةُ المحتال أو الخداع. ويلوحُ لى أن العامة تصرَّفَتْ فى

معنى «الغشم» «الفصيحة التى تعنى: العسفَ والخِداعَ والظُّلْمَ إلى هذا المعنى فصاغوا: «غشيم» بدلاً من: «غاشم»، أو كان «الغشيم» هو من باب «فعيل» بمعنى: «مفعول» كالقتيل والجريح، فيكون هو «المغشوم». وقد جاء فى التاج من لغات العامَّة «الغشومية»: الجهل بالأمور.

٨٨ ـ «غوغى» Ghogha (الطفل): هَدَل، نغى صَوَّت كأنه يغنى. وهو من «ﻛﻮﻛﻰ» (كاوكى) بمعنى: ناغى، غرّد، صوّت».

أقول: إنَّ كلمات الحكاية عن الأصوات كثيرةٌ، وقد تكونُ متقاربةً، فلا يعنى هذا أن هذه اللغة أخَذَتْها من تلك. وقد يكون التشابُه والتقاربُ بين لغات غير متقاربة أو أنها تنتمى إلى أُسَر لغوية متباعدة، ولا سيَّما فى هذا الباب. وعلى هذا لا يَصِحُّ أن نقولَ بالتقارض، وإن حكاية صوت الطفل المَوْصلى «غوغى» هو من السريانية فهذا بعيدٌ. ألا ترى أننا فى بغداد أو غيرها من حواضر العراق نقول: الطفل يغوغى أو يناغى؟ ولابُدَّ من أن أعرضَ إلى أن هذه الحكاية عن أصوات الطفل تفيدُ أن ما يُرَدِّدُهُ الطفلُ غيرُ مفهوم، فحُكى هذا الذى يَرَدِّدُه بصوت الغين مع إضافات من الأصوات الصَّائتة، لتكونَ كلمةً تحكى ذلك الصوتَ. وهذا يشبهُ فى العربية الفصيحة أنهم حكوا أصوات جموع الناس وجَلَبتهم مع أصوات السلاح، فسموها «وغى»، فكانت كلمة «الوغى». ومن أجل ذلك قالوا: «دارت رحى الوغى أو الحرب». ثم ألا ترى أنهم حكوا جَلَبَةَ العامة ولَغَطَهُم فقالوا: «غوغاء» و«عوعاء»؟ ومثل هذا كثيرٌ.

حرف الفاء

٨٩ ـ «فَتْفَت: فَتَّتَ. وهو من «ﭘﺘﭙﺖ» (پتپت) فتّت، ثرد، سحق».

أقول: إن الفعلَ «فت» و«فتت» فعلٌ فصيحٌ، استعمله العربُ. وقد أخذته العامَّةُ فى المَوصل وغير الموصل بهذا المعنى، واستحدثوا منه بناء «فعلل» للدلالة على

خصوصيَّة معنوية، أى: فتتْ قليلاً قليلاً، أو شيئًا فشيئًا. وهذا البناءُ كثيرٌ فى اللهجات العامية، وكنا قد أشرنا إليه فى غير هذا الموضع.

٩٠ ـ «فَخُوخ Fakhokh: هَشٌّ، لَيِّنٌ، رخص، يقال: قَرْصة فخّوخة هشّة. وهو من ܦܚܘܚ (پحّوحا) بمعنى: هشّ، مُتَخَلْخِل، رخو، رخص».

أقول: لا شكَّ أن الكلمة الموصلية فى بنائها هذا توحى أنها دخيلةٌ سريانية غير أن وجود هذه المادة فى العربية الفصيحة يدفُعنا إلى القول: إنها من المشترك السامى فقد جاء: أن «الفخ» استرخاء الرجلين كالفَخَخ. رجل أفخّ وامرأة فخّاء.

٩١ ـ فَرْفَط Farfat (الرُّمَّان): فَرَّطه. وهو من ܦܪܛ (پرَط) فرّط فتت».

أقول: لما كان الأصل الفصيح «فرط» معروفًا فى العربية وهو دالٌّ على معنى التفريق والتفتيت، فليس لنا أن نقولَ إن الفعلَ المَوْصلىَّ العامىَّ من السّريانية.

إن هذا الفعلَ معروفٌ فى غير الموصل، وهو بناءٌ فعلىٌّ أفاد منه العوامُّ كثيرًا، فقد جاء على وزن «فعلل» هذه طائفةٌ كبيرةٌ من الأفعال العامية للأعراب عن خصوصيَّةٍ معنويةٍ غيرِ بعيدة عن المعانى الأصلية لتلك الأفعال.

٩٢ ـ «فَلحان Felhan: فَلحة، الأرضُ المحروثَةُ للزَّرْع. وهو من ܦܠܚܢ (پولحانا) مصدر « ܦܠܚ » (پلَح) بمعنى: فلح، حرث».

أقول: قد يكون البناء «فلحان» فى العربية الموصلية الدارجة من «پولحانا» السريانية إلاّ أن هذا لا يمنعُ من القول أن الكلمة من السامى المشترك، لوجود «فلح» فى العربية الفصيحة.

٩٣ ـ «فُوّه: العروقُ الحمرُ التى تُصبغُ بها الملابسُ. قال الدكتور داود: أقول إنها أشبهُ بالإرمية « ܦܘܐ » (پوثا بمعنى: فُوه».

أقول: وأنا أرى ما رآه الشهابُ الخَفَاجِىُّ فى «الشفاء» (ص ١٩٨)، فقد ذهب إلى أن الكلمة معرب «بويه» بالفارسية.

٩٤ ـ «قَرَط Qarat: قَضَم، أكلُ ما له صوت تحت (كذا) الأسنان عندَ المَضْغ. وهو من « ܩܪܛ (قْرَط) بمعنى قَرَضَ، قَضَمَ، كسر شيئًا بأطراف أسنانه».

أقول: وهذا الفعلُ معروفٌ فى غير لغة المواصلة العامية من حواضر العراق وبالمعنى نفسه. ولا أدرى لِمَ لم يُشِر الدكتور الجلبى إلى «قرقط» المضاعف الرباعى فى هذا الخصوص، وهو معروف فى السريانية واللهجات العربية الدارجة ويفيد القَرْضَ والقَضْمَ المتكرر؟

٩٥ ـ «قَرَمQaram : كسر، جرم. قَرَم الخيارة مثلاً. وللمطاوعة «انقَرم»: انقرم رأس السكين أى انكسر. وهو من: « ܟܪܡ » (كَرْمَ) بمعنى جَرَم، جَذَمَ، جزم، قطع».

أقول: إذا كان الفصيحُ «جرم» بالمعنى نفسه، فكيف يقالُ إن الدارج الموصلى دخيل سريانىٌّ؟ ثم إن الفعل الدارج معروفٌ فى سائر حواضر العراق، فلا يصحُّ أن يقالَ إنه من الدخيل. ومن المفيد أن أشيرَ أن الفعل فى غير الموصل يبدأُ بالكاف الثقيلة الفارسية «كَرَم»، ومثله المطاوع «انكرم». وهو من «جَرَم» بمعنى «قَطَعَ». ثم أليس لنا أن ننظرَ إلى الفعل «قلم» الفصيح الذى يفيدُ القطع؟.

٩٦ ـ قَرْنان Qarnan: دَيُّوث». قال الدكتور داود: «أقول: الصحيح أنه من « ܩܪܢܢ (قرنانا) بمعنى: ذو قرون».

أقول: يجوزُ أن يكونَ «قرنان» فى لغة المواصلة من الدَّخيل السِّريانى، ولا سيما استعارة «البناء» فقط. غير أن معناه «ذو القرون» يشيرُ إلى أنه من السَّامى المشترك، أى: أنه مأخوذ من مادَّة «قرن» وهو قَرْنُ الكبش. ومثل هذا يقال عن الدَّيُّوث فى لغة سائر العراقيين، فيقولون: «أبو كَرون» أى: صاحب القرون» تشبيهًا له بالتَّيْس. وقد ابتعد الزُّبيدىُّ أيَّما ابتعاد عن الحقيقة فى «التاج» فذهب إلى أن «القرنان»: الدَّيُّوث المشارك فى قرينته. وإنا سُمِّى «القرنان» لأنه يقرن بها غَيْرَه، عربى صحيح، حكاه كُرَاعٌ. وقال الأزهرىُّ: هو من كلام الحاضرة، ولم أرَ أهل البوادى لفظوا به ولا عرفوه.

٩٧ ـ «قصقص Qasqas : قَصَّ الشيءَ مرَّة بعد أخرى. وهو من « ﻗﺼﻘﺺ » (قصقص) قصَّ غير مرة».

أقول: وليس لنا أن نقولَ إن الفعل من السريانية، ذلك أن الأصلَ فصيحٌ مشهورٌ وأن الفعل العاميَّ معروفٌ فى سائر أنحاء العراق. وقد أشرت غيرَ مَرَّة إلى أن من دأب العامة صَوْغَ «فَعْلَل» للإعراب عن معنى التكرار فى الأفعال..

٩٨ ـ «قَطْقَط Qatqat : تَقَطَّع، صار فيه كالحَبِّ. يقال: قَطْقَطت اللَّبَنِيَّةُ مثلاً: إذا لم تتلجَّنْ وحصل فيها كتلٌ كثيفة تسبحُ فى مائع أرَقَّ منها وهو من ﻟﻘﻘﻂ (ثَقْطَقَط): تقطَط، تَقَطَّع».

أقول: إن الاستعمالَ الموصلى للفعل قَطْقَطَ فى «اللبنية» مثلاً يوحى أنه ليس من الفعل السريانى. وإذا عرفنا أن فعل «القطّ» فى اللغة الفصيحة يعنى: القطع، وكذلك «التقطيط»، أدركنا أن هذا الأصل من السَّامى المشترك.

٩٩ ـ «قَلَق Qalaq : حجارة صلبةٌ صغيرةٌ إلى الإستدارة ما هى. تبقى بعد دقِّ الحَصِّ وغربلته. وهو من « ﻗﻠﻘﺎ » (قَلقا) حَصَاة: صَفَاة».

أقول: قد تكونُ الكلمةُ الموصليَّةُ العاميَّةُ من الدَّخيل السُّريانى، غير أنى أثبتُ هنا أن الكلمة معروفةٌ فى سائر أنحاء العراق فى بيئة البَنَّائين وتعنى: بقايا الحجارة والجَصِّ والرَّمْل ونحو ذلك مما يبقى عند البناء فَيُخَلَّصُ منه. وهو يُلفظُ بالكاف الثقيلة الفارسية وبتضخيم اللام.

١٠٠ ـ «قَلْيَه Qalyah : وهو من « ﻗﻠﻴﺎ » (قَلْيا) لحم مقلىّ مقدَّد».

أقول: إن الكلمةَ معروفةٌ فى سائر الألسن العامية فى العراق وغير العراق فضلاً عن اللغة الفصيحة، فلِمَ لا نقولُ إنها من السامى المشترك؟. جاء فى كتب اللغة: إن «القَلِيّة» ما يقلى من اللحم.

١٠١ ـ «قِنّ Qenne : خُمٌّ، مسكنُ الدَّجاجِ ومبيته. وهو من ܩܢܐ (قَنَا) وكَن، عشٌّ، وكر».

أقول: والكلمة بالجيم الفارسية المضمومة «كَنّ» معروفة فى عامية بغداد. ولنستشر كتب اللغة فنجد فى «التاج»: «قال ابنُ الأعرابىّ: موقعةُ الطائر أُقْنُتُه وأُكْنُتُه، أى: موضعُ عُشِّه. وقال أبو عُبيدة: هى الأُكْنَةُ والوُكْنَةُ والوُقْنَةُ والأقنة. ونجدُ فى موضع آخر «الكنّ»: البيت ومنه سائرُ مشتقاته كالكنَان والكنَانَة ومثله: «القنّ». وهذا كلُّه يشير إلى أن الكلمة من المشترك السَّامى وليس لنا أن نقول إن هذه اللغة قد أخذته من تلك ولا سيمًا فى اللُّغات العاميَّة بعد ثُبوت وجوده فى لغات ساميَّة عدَّة.

١٠٢ ـ «قَى Qay : لفظةٌ يستعملُها عوامُّ المسلمين قبل الفعل المضارع للمفرد الغائب وجمعُه فى الموصل للدِّلالة على وقوع الفعل فى الحال الحاضر. مثلاً «قى يلبس»، «قى يضحكون». وهم يبدلونَها من «قد» للمتكلم والمخاطب مفردًا وجمعًا لا يقصدون بها التقليل بل الحالية أيضًا. نحو: قد ألبس، قد تضحكون. ومنهم من يلفظُ قاف (قى) كافًا فارسية. ومنهم من يستعملُ عوض ما تقدَّمَ كلمة «قاعد» أو «جاعد» أو «كاعد» أو يختصون فيقولون (عد) أو يختصرون ويُحَرِّفون فيقولون: (عات بالإمالة) أو «عي» (ع). أما المسيحيُّون فيستعلون دائمًا لفظةَ (كى) للغائب و«كد» للمتكلم والمخاطب. وهذه الألفاظ «قى، كى، كد» كلها مُحَرَّفة عن « ܟܕܝ » (كذا) الإرمية. وهى أداةٌ حالية تسبقُ الصِّفَات والفعال. أو هى من «ܟܝܟ» (كيث) وهى حرف زائد لزخرفة الكلام».

أقول إن هذه الزوائدَ التى تسبقُ الأفعالَ التى أشارَ إليها المصنِّفُ كثيرةٌ فى الألسن الدّارجة فى العراق وغير العراق فضلاً عن اللَّهجة المَوْصلية. وما أظنُّ أنَّ «قى» هذه التى يستعملُها الموصليون، أو «ق» وحدها، مأخوذة من «كذا» الإرمية، بل هى صوت مقطوع من فعل هو «قعد» أو اسم الفاعل «قاعد» كالذى أشار إليه المُصنِّفُ ومثل هذا يقالُ فى لغة أهل بغداد العامية وغيرها من لغاتِ العراقيين العامية. فيقال: كيروح أو

كيروح ويعنى هذا كاعد يروح أو جاعد يروح بالكاف الفارسية أو الجيم، فى حين نجد آخرين يقتطعون من «كاعد» أو «جاعد» صوت الدال وحده، فيقولون «دَيْروح». ومثل هذا ما يستعملُه المصريون فيقتطعون من الفعل «راح» الحاء وحده فيقولون: «حَيْروح» و«حَيلعب». وهذا كثير فى اللهجات الدراجة، ولا سبيلَ إلى القطع باستعارة الكلمة من لغة أخرى.

حرف الكاف

١٠٣ـ «كبّابة» Kebbaba : هَرِم، هَرِمة، عجوز، كبّابة هَرِمة مُتَقَوِّسَةُ الظهر. وهو من «ܟܒܒܐ» (كبيبا «مقوس، متقبب، متحدب».

أقول: ولِمَ يفزعُ المصنِّفُ وهو يرى الكلمةَ المَوْصليَّة إلى الأرمية السريانية، ولاينظرُ بادئَ ذى بَدْء فى العربية الفصيحة، ثم لا ينظرُ فى اللهجات العراقية الدارجة المعاصرة للغته الموصلية؟

إن الكلمة «كبابة» بالمعنى نفسه من المألوف المستعمل فى لهجات حواضر العراق الوسطى، وتعنى حين يقال: رجلٌ أو شيخٌ كبابة، أى: هَرِم مُقَوَّس الظَّهر. وإذا نظرنا إلى فصيح العربية رأينا مادَّةَ قب، ومنه أقبُّ الظَّهْر أى: مقوس، وقَبَّبَ ظهره أى: تَقَوَّسَ. ومثلُ هذا مادة «قوب». ومن الغريب أن نفزعَ إلى مادَّة سريانية تبعدُ أصواتُها بعدًا كبيراً عن أصوات الكلمة «كبّابه» فى اللغة الموصلية الدارجة. وعلى هذا ليس من صِلَةٍ بين هذه وتلك.

١٠٤ ـ «كذلة» Gadhlah: وهو من «ܓܕܠܬܐ» (كذوله) جَديلة، ذُؤَابَةٌ، ضَفيرةٌ».

أقول: لِمَ نَفْزعُ إلى الكلمة الآرامية، ونحن ننعم النظر فى «كذله» ولا ننظرُ إلى ما يقابلُها فى الفصيحة وهى «جديلة»؟ ألم تكن هذه وتلك شيئًا واحدًا؟ ومن ثم فالكلمة من الساميِّ المشترك.

١٠٥ ـ «كَرْدَش» Kardach : (العظمُ) عَرْقَه. وهو من « ܟܪܕ ܕ ܫ » (كردش) عَرَقَ، جَرَّد العَظمَ».

أقول: ما كان لنا أن نقولَ باستعارة الكلمة المَوْصلية من الإرمية السريانية وذلك لبعد الكاف العربية فيها عن الكاف الأعجمية التى تنطق كالصوت الأفرنجى G. وإذا عرفنا أن فى العربية الفصيحة «كدش» بالمعنى نفسه، أدركنا أن الراء تأتى من فك التضعيف «كَدَّش»، فيكون أحد الدالين راءً. ومثل هذا «فرقع» من «فقّع» و«قرصع» من «قَصَّع».

١٠٦ ـ «كَضكَض» Gadhgadh : ارْتَعَدَ م١ن البرد. وهو من ܓ ܕ ܓ ܕ (كذكذ) تَقَبَّضَ بردًا».

أقول: ولِمَ لا ننظُر فى قضقض» الفعل الفصيح الذى يُفيدُ الارتعادَ من البرد. وبهذا لا يمكنُ إلا أن نعدَّ الفعل من السامى المشترك.

١٠٧ ـ «كَمَش» Camch : كَبَشَ، قَبَضَ شيئًا بيده. وهو من ܟܡܫ «كمْش».

أقول: وليس هذا الفعل خاصًّا بلغة أهل المَوْصل العامية فهى من الكلمات العراقية ومن أجل ذلك جاء فى «التاج» أنها سَوَادِيَّةٌ. غير أن الفعل الفصيحَ «كبش» بالباء يعنى المعنى نفسه، ولذلك كان علينا أن نَعُدَّ هذا من باب السَّامى المشترك. ومن المعلوم أن الباء والميم من الأصوات التى يكثرُ بينهما الإبدالُ.

١٠٨ ـ «كنيسة» Kanisah : وهو من « ܟܢܝܫܬ » (كنشا): بيعة كنيسة النصارى واليهود».

أقول: والكلمة وإن كانت مُعَرَّبة عن الأصل الإرمى السريانى، وأعطيت بناء عربيًا هو «فعيلة» إلا أن أصل الكلمة أى جذورُها ومادَّتها من السَّامى المشترك ܟܢܫ (كَنَش) وفى العربية الفصيحة «كنس» أى استقر، ومنه «الكِنَاسُ» لبيت الظَّبى. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الْجَوَارِى الْكُنَّسِ ﴾[1].

(١) سورة التكوير ص ١٦.

١٠٩ - «لبيخة Labikhah : ضمَاد، دواءٌ أو أدوية تُغْلَى بماء أو بمائع آخر فتكونُ بقوام عَصِيدة ثخينة على موضع الألَم من البَدَن للاستشفاء. وهو من «ﻟﺒﺦ» (لبيخا) وهى اسمٌ مفعول من (لبخ لوخ) بهذا المعنى».

أقول: والفعل من هذا معروف فى العربية «لبخ» و«اللبيخة» نافجةُ المسْك واللَّبْخُ واللَّبْكُ واحدٌ، وهو الخَلط. واللَّبِيكَةُ: أقطٌ ودقيقٌ أو تمر وسمن يُخلَط. وانظر البكيلة للدقيق بالرُّبِّ أو بالسَّمن والتَّمْر. وجاء من ذلك قول الشاعر:

إلى رُدُحٍ من الشِّيزَى ملاءٍ لُبَابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشَّهاد.

١١٠ - «لتّم Lattam بمعنى: جمع. يقال: لتَّم أموره، أى: جمع مُتَفَرِّقَهَا.

تَلَتَّم أى: اجتمع. وهو من «ﻟﺘﻢ» (لتم) جَمَعَ، كوَّمَ، لَمَّ».

أقول: وهذا الفعل معروفٌ فى عامية بغداد وغيرها من الألسن الدارجة فى العراق.

١١١ - «لطَش Latach : ضرب. لطَشَه بكفّ، أى: لطمه، ولَطَشَه بحجر، أى رماه به، ولَطَشَ الشيءَ بالحائط أو بالأرض، والرغيف بالتَّنور، أى: ألصقه. وهو من «ﻟﻄﺶ» (لطَش): لَطَسَ، ضَرَب بالمطرقة، لَطَخ، لوَّث. أو من «ﺭﻄﺶ» (رْطش)، صَنَع، ضَرَبَ، ضرب بكف مبسوط لطخ، لوّث».

أقول: والفعل «لطش معروف فى سائر الألسن الدارجة فى العراق بمعنى ضَرَب، أو ألصق، أو المعانى الأخرى. وإذا عرفنا أن الزَّبيدىَّ فى مستدرك «التاج» أورد لطش بمعنى الضرب بجُمْع الكَفِّ، أدركْنا أن الكلمة من السَّامى المشترك، ولا سبيل إلى عَدِّها سريانية أخذتها الألسنُ الدَّارِجَةُ فى الموصل وغيرها من الحواضر.

---

(١) ويقابله فى العربية: لأم بمعنى جمع بين الشيئين، يقال: لأمَهُ فالْتَأم.

١١٢ ـ «لَهَث Lahath(ويقول المسيحيون: لهط): تلألأ، تَوَهَّجَ. تقال لما له بريق ولمعة من أقمشة وجواهر، وهى من «ﻟﻬﺚ» (لهط): تَلَظَّى، اشتعل، اتَّقَدَ».

أقول: إن الفعل «لهث» بالمعنى المشار إليه من الأفعال المعروفة المتداولة فى سائر الألسن الدارجة فى العراق. وإن الأصل الإرمى السريانى «لهط» معروف متداول فيقال مثلاً: فلان «يلهط» أى أنه متعبٌ مضطربُ النَّفَسِ أشَدَّ الاضطراب.

حرف الميم

١١٣ ـ «ماشوحة Machouhah : وهى خرقةٌ يبلُّها الفاعلُ بالماء ويمسحُ بها المَرْمَرَ بعد تركيبه فى البناء. وهو من «ﻣﺸﺤﺎ» (ماشوحا) ماسح».

أقول: لابدَّ من النَّظَر فيما يقابلُ هذا اللفظ الآرامى بالعربية لنقولَ إنه من المشترك السَّامى. إن مادَّة «مسح» فى العربية تقابلُ «ﻣﺸﺢ» السِّريانية وكان على المصنِّف أن يلتفتَ إلى هذا، إنه صحيح أن «ماشوحة» مأخوذةٌ من اللفظ السِّريانى بدليل صوت الشين، ولكن هذا لا ينفى الوجود المشترك.

١١٤ ـ «مرش March : مَرَسَةٌ، حَبْلٌ غليظ يعمل من أغصان الصفصاف بأن تُلْوى ليِّنًا يستعمل لربط الكَلَك وأخشاب الطَّوْف، وحبل من سوس يستعمل فى المعابر وأمثالها. وهو من «ﻣﺪﺣﺎ» (مرشا) رِشاء، مرسة».

أقول: ولِمَ لمْ يُشِرِ المصنِّفُ إلى أن «مرش» هذا يقابلُه «مَرَس» فى فصيح العربية؟ قال امرؤ القيس:

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نُجومَه تَشُدُّ بأمراسٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

وهو على هذا من مادة المشترك السامى.

١١٥ ـ «مَرْمَر Marmar : بمعنى مَرَّ، وأمَرَّ، أى: لازمًا ومتعديًا. وهو من «ﻣﺮﻣﺮ» (مرمر) أمَرَّ صيَّرَهُ مُرًّا».

أقول: وهذا الفعلُ شائعٌ فى سائر لهجات العراقيين. وهو مضاعفٌ رباعى وقد أشرنا إلى أن العامة تكثر من هذا البناء لفائدة دلالية معنوية. ومن المعلوم أنه من الوصف «مرّ»، وعلى هذا ليس لنا أن نقولَ إنه دخيلٌ بلى هو من المشترك السامى.

١١٦ ـ «المسيح» Al-Massih : اختلف علماء السلمين فى أصل كلمة «مسيح» اختلافًا كبيراً.. فقد أشار مجد الدين الفيروزأبادىُّ إلى الأقوال الكثيرة فى هذا اللفظ وبَلَغَ بها ستةً وخمسينَ، عرض لها فى كتابه «بصائر ذوى التميز فى لطائف كتاب الله العزيز» فقال: اختلف فى اشتقاق المسيح فى صفة نبىٌّ الله وكلمته عيسى، وفى صفة عدوٌّ الله الدَّجَّال ـ أخزاه الله ـ على أقوال كثيرة. فقال بعضهم: سريانية وأصلها «مشيحا» وعَرَّبته العرب... والذين قالوا إنها عربية اختلفوا فى مادتها من «س ى ح» وقيل من «م س ح».

وذهب الدكتور داود إلى أنها مُعَرَّب «مشيحا» «ܡܫܝܚܐ المسيح أى: المسوح.. ويريدون به المسوحَ بالزَّيت. وقد كانت العادةُ عند بنى إسرائيل قديمًا أن يمسحوا من يُمَلِّكُونه عليهم بالزيت.

أقول: صحيح أن «المسيح» يقابل «مشيحا» السريانية، ولكن هذا لا يعنى أن هذا من ذاك، ذلك أن الأصل «مسح» فى العربية هو نفسه «مشح» فى السريانية، وهو بهذا المشترك السامى.

١١٧ ـ «مْشَلْهَب» Mchalhab : وبعضهم يقول: مْشَلْهَم. والأنثى مَشَلْهَبة، مْشَلْهَمة. وهو من يسرعُ فى الكلامِ والمشىِ مع تخليطٍ. وهو من ܡܫܠܗܒ (مشلهبا): ملتهب، محترق».

أقول: وهذا الوصفُ بالميم فى الآخر «مْشَلْهَم» معروف فى العامية البغدادية، ويعنى: السريع الخفيف الحركة.

١١٨ ـ «مْطَرمِخ Mtarmekh : فاتر الذهن، ناعس، قد غلبه النوم. هو فى الأصل

من أكَل «الطَّرْخينة» فنعس لأن الطَّرخينة تعملُ من اللبن الحامضِ، وهذا جالبٌ للنوم. وقد كان حقّه أن يقال: مُطَرَخِن».

أقول: وفى غير اللهجة الموصلية من اللهجات السائرة الدارجة فى العراق تستعمل هذه الكلمة على الأصل، لا القلب، وبميم فى الآخر «مْطَرخُم» فيقال: فلان مْطرَخم، أى فاتر الذهن يكاد ينام من النعاس.

ومن المعلوم أن «الطرِخينة لنوعٍ من الطعَّام يُعملُ من اللَّبن، كلمة سريانية. ܛܪܟܝܢܐ

حرف النون

١١٩ ـ «نابور Nabour : الغصنُ أوَّل طُلوعه. يقال: طَلَعَ رأسُ النابور أو بَيّن. وهو من «ܢܒܘܪܐ» (نابورا) مخلب، ظفر، منقار».

أقول: و«النابور» من الكلم الذى يستعمله فلاحو الحدائق ببغداد. وكأنه جاء على التشبيه، لأن أصلَهُ فى السريانية المخْلَبُ أو الظُّفُر أو المنقار. وقديمًا شبهه ابن السكيت بشىء من ذلك فقال: إذا خرج فى أعراض الشجر كأظفار الطير وأعين الجَرَاد قبل أن يستبين وَرَقُهُ، فذلك الإبقالُ[1].

١٢٠ ـ «ناصور Nassour : وهو من «ܢܨܘܪܐ» (ناصورا) ناصور ـ الناسور بالسين والصاد: العِرْقُ الغبر الذى لا ينقطعُ وهو عرقٌ فى باطنه فسادٌ فكلما بَرَأ أعلاه رَجَعَ غبراً فاسداً. وهو مُعَرَّب عن «التاج».

أقول: والناسورُ فاعول، فصيحٌ عامِّىٌّ، فهو معروفٌ فى سائر اللهجات.

١٢١ ـ «نَبز Nabaz : وهو من « ܢܒܙ » (نَبص) نَبَعَ، نبت، بَرَزَ، ظَهَرَ، لاح».

أقول: إن الفعل «نبص» معروف فى كثير من الألسن الدارجة فى العراق بمعناه فى المَوْصل. وقد يكونُ الفعلُ مأخوذاً من السِّريانية فى الموصل فى الأقل. أما فى بغداد وسائر الحواضر الأخرى، فكأنه مأخوذٌ من اللغة الفصيحة، وهو مقلوبُ «نَصَب» وهو

(١) ابن سيده، المخصص ١٠/ ١١٢.

بمعناه، والعامَّةُ كثيرًا ما تقلبُ الفصيحَ فيقولون: دَحَّقَ، والفصيح: حَدَّقَ، ويقولون: لَخْبَطَ، والفصيح: خَلْبَطَ، ويقولون: واسَى، والفصيح سَاوَى، وهذا كثير فى كلامهم. وعلى هذا فَلَنا أن نقول: إن الفعل «نبص» من المشترك السامى.

١٢٢ ـ «نبع، Nebe' : فرخُ الشجرة، وفرعٌ طَرِىٌّ من الشَّجرة. يقال للشاب المعتدل القامة كأنّه نَبْعٌ. والنَّبْعُ قضيبٌ غَضٌّ من أى نبت. وهو من « ܢܒܥ » (نبكا) قضيب، فرع، فرخ غض من الشجرة».

أقول: وأحسنُ من القول بالاستعارة أنه عربىٌّ أخذ من اللغة الفصيحة. وهو معروف فى سائر اللهجات العامية فى العراق. و«النبع» فى فصح العربية شجر تُتَّخَذُ منه السِّهامُ والقسِىُّ، للدونته وطراءته.

١٢٣ ـ «نَتَش Natach خطف. وهو من « ܢܬܟ » (نتش) خطف».

أقول: وفى فصيح العربية: النَّتْش استخراجُ الشَّوْكة ونحوها وجَذْب اللحم ونحوه قرصًا، وكذلك النَّتْف، والضَّرْب بالرِّجْل. وهذا يعنى أن الكلمة العامِّيَّة فى الموصل وغيرها شىء من الفصيح، وليس من الدخيل المستعار.

١٢٤ ـ «نشمي Nachmi: لطيفٌ، قليلُ الأكل. يقول إنه منسوب إلى «ܢܫܡܐ» (نشما) نَشَمَ، نَسمة، نسيم».

أقول: إن كلمة «نشمى» من الكلمات العراقية العامية، وهى نعتٌ يوصفُ به الرجل أو الشاب الحاوى لكثير من الفضائل كالأَرْيَحِيَّة والشَّجاعة والكرم وجمعه «نشامة»، وإذا كان منسوبًا إلى «نشما» كما قال فهذا يعنى أنه من المشترك السامى وذلك لورود النسم والنسيم فى العربية.

حرف الواو

١٢٥ ـ «وَرْوَر Warwar ومثل وَرّ Warr (القش. الحطب): اشتعل والْهَبَ. والنارُ اشتدَّ ضِرامُها وتطايَرَ شَرَرُها. وهو من «ܘܪܘܪܐ» (ورورا) شرارة النار».

أقول: وفى فصيح العربية: الأَرُّ: إيقادُ النار، والإرَّة (بالكسر): النار. والأُوَار: حرُّ النار. ووَرْوَرَ نَظَرَهُ: أَحَدَّهُ، وفى الكلام أسرعَ: يقال: ما فى كلامه إلا وَرْوَرَه إذا كان يستعجلُ فيه (التاج). وعامَّةُ البغداديين يقولون: فلان «يورْور» وهو «وروارى» أى: يتكلَّمُ كثيرًا ويغضبُ بسرعة. ولعلهم اشتقوا «وَرْوَر النار» من الكلمة الفصيحة «وَرَت» النار وريًا، أى: أَتَّقَدَتْ.

كان البحاثة يوسف غنيمة قد نشر جملة مقالات فى مجلة لغة العرب البغدادية فى الأجزاء الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر من سنتها الرابعة ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧. وقد عرضَ فيها لطائفة من الألفاظ التى يستعملُها العراقيون، ولا سيَّما البغداديين، فذهب فيها إلى أن تلك الموادَّ العراقية العامية قد استعيرتْ من اللغة الإرمية السريانية. ومن غير شك أن شيئًا منها عرض له الدكتور داود الجلبى فى رسالته الموسومة بـ «الآثار الآرامية فى لغة الموصل العامية». وقد رأيتُ أن أقفَ على جملة من هذه الألفاظ، فأعلق علها بفوائدَ تَتَّصِلُ بـ «علم اللغة المقارن»، وها أنا أبدأ هذا فأقول:

١ ـ «بيتونة» Betounah : هى بيتٌ صغيرٌ فى السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر، ويقال له عند بعضهم: بيت الفراش. وهذه اللفظةُ مؤلفةٌ من كلمتين «بيت» أو «بيتا» الإرمية « ܒܝܬܐ » ومن «ون» ܘܢ وهى أداة تزاد فى الآخر للتصغير فى الإرمية، ومثل ذلك «دربونة» أى: درب صغير».

أقول: قد تكون «بيتونة» من باب التأثر باللغة الإرمية بصيغة التصغير إلا أن كلمة «بيت» كلمة عربية. أو قل: كلمة سامية. فلا يَصِحُّ أن يقال: إنها استعيرت فى العربية من السِّريانية. ولو كان ذلك فى العامية. ثم إن التصغيرَ فى العربية الفصيحة واللَّهَجات العامية كما يكون قياسيًّا بصيغه المعروفة يكون غيرَ قياسى بالواو والنون نحو حمدون وعبدون وزيدون وسعدون وخلدون وغير ذلك من الأعلام المشهورة. كما يكون بالواو وحده، نحو عبُّود، تصغير عبد أو عبد الله، وحمُّود تصغير أحمد،

وسعُّود تصغير سعيد، وحَسُّون تصغير حسن وقد يزدادُ التصغيرُ ويضافُ إلى هذه المصغَّرات ياءً فتكونُ عَبُّودى. وقد سمى به غير المسلمين من العراقيين كالنصارى واليهود. وحمُّودى وسعُّودى وحسُّونى ورشُّودى، وغير هذا كثير.

ومن المفيد أن أشير إلى أن وزان «فعلون» لإفادة التصغير شاع بين الأندلسيين والمغاربة، فقالوا: وهبون وزيدون وحمدون ووضحون وخلفون وغير ذلك. وما أظنُّ أن هؤلاء على بعدهم من المشرق العربى قد تأثروا بشىء من اللغة الإرمية.

ثم إن هاء التأنيث فى «بيتونة» و«دربونة» لا تُؤدى التأنيثَ وحدَه، وإنما زيدت مبالغة فى التصغير. ألا ترى أن العامة يصَغِّرون كلمة «شىء» فيقولون «شويُّون» ثم يزيدون الهاء مبالغةً فى التصغير فتكونُ «شويُّونه» كما فى لغة جنوبى العراق. ومثل هذا قالوا «حبُّونة» للحبَّة الصغيرة والشىء القليل.

٢ ـ «بَرْبَعBarba : بمعنى تَلَذَّذَ وهنأ عيشُه. وهى من « ܒܪܒܥ » (بربع) بمعنى نعِمَ ورفه».

أقول: وليس لنا أن نَرُدَّ الكلمةَ العراقيَّةَ «بربع» هذه إلى رصيفتها الإرمية، وذلك لأنها ألصقُ بفصيح العربية، يقال: رَبَعَ فلانٌ بمعنى: أخصب، وهو من الربيع. وربعت الإبلُ: سَرَحَتْ فى المرعى، وأكلتْ كيف شاءت وشَرِبت. هذا هو الأصلُ ولكنَّ للعامَّة طرائقُ فى الأفعال المزيدة، فصاغوا هذا الفعلَ على هذا النحو جريًا على عادتهم فى صَوْغ الرُّباعى على «فعلل».

٣ ـ «كرصGeris : يقال فى الدُّعاء بالشر على أحدهم: مال الموت[1]، مال الكَرص. ذهب يوسف غنيمة إلى أنهما مترادفتانِ، وإن «الكَرص» تعنى الموت وأنه من « ܟܪܨ » بمعنى: هلك وباد».

أقول: ليستِ العِبَارتانِ مترادفتينِ، ولا تعنى «الكَرص»: الموت، بل هى تفيدُ

(١) يقال هذا فى الدراجة العراقية.

«القرص» بمعنى: اللدغ. كأنه القائل يدعو على مخاطبه أن تلدَغَهُ حَيَّةٌ فيهلكَ. والقاف فى العاميات العراقية تلفظُ كالجيم المصرية. وعلى هذا لا يكونُ استعارةً فى اللفظ، بل هو أصيلٌ فى العربية.

٤ ـ «جَعَق» Ja'aq : وبالقلب «عجق» على لسان بعضهم. وهو من الفعل «ﺷﺤﻖ» (شْحَق) بقلب الشين جيمًا وإبدال الحاء عينًا بمعنى: رضَّ وسَحَقَ وضَيَّق وأزْعَجَ. يقال: لا تَجْعَقِ القماشَ، أو تَعْجق بمعنى: لا تَسْحَقْهُ. ويقال: أراك معجوقًا اليوم، أى: مزعوجًا».

أقول: هذا الذى ذكره من كَلِم العراقيين خاص بالنصارى، أما المسلمون، فيقولون «عقج» «والجيم مثلثة فارسية. وهو بالمعنى نفسه. والذى فى العربية الفصيحة أن الدال قد تقلب قافًا، نحو: ندل ونقل ومندل ومنقل وهو الخفُّ كما فى «التاج» (نقل) وعلى هذا ألا يكونَ «جَعَقَ» من «جَعَد»؟ لأنى أستبعدُ أن تكونَ «جعق» من «شحق»، وأن «شحق» الإرمية هذه تقرِّبُنا من «سحق» الفصيحة.

٥ ـ «حَرْكَشَ» Harkach : أى: تَحَجَّج واحتال. إرميتها «ﺣﺮﻛﺸ» (حركش): بمعنى بصبص وخادع».

أقول: إن الثلاثى فى العربية لهذا الفعل الرُّباعى، هو «حرك». ومن هنا فلابد أن يكون هذا هو الأصل لهذا الرُّباعى، ولابدَّ أن يكونَ ثلاثية فى الإرمية قد وُجِدَ ولم يُستعمل.

٦ ـ «حلاّنة (الطيور)» Hillanah : وهى الزَّنْبيل من القَصَب كما تُطْلَق «الحلاَّنة» على وعاء من خُوص يوضعُ فيه التَّمْرُ. وحلاّنة الطيور هى بشكل سَلَّة من قصب تُتَّخذُ مسكنًا للطيور كما يجوزُ أن تكونَ هذه الأخيرة من الإرمية «حولنا» وتلفظ «حولانة» بضمِّ الحاء «ﺣﻮﻟﻨﺎ» ومعناها الكهف والغار».

أقول: وهل يكونُ القليلُ من التشابه فى أصوات الكلمة دليلاً على أن هذه الكلمة من الإرمية؟ إن معناها بعيدٌ عن أين يكونَ مقويًا لهذا الزعم. والذى أراه أن «الحِلانة»

هى شىء من «الحلة» بفتح الحاء وتشديد اللام، وهى المستعملة للطيور فى بغداد. ومن المعلوم أن «الحلَّة» مكانُ الحلول. ومنه «الحِلَّةُ» بكسر الحاء مع تشديد اللام: مكانُ نزول القوم، وبه سُمِّيت الحاضرةُ المعروفةُ.

٧ ـ «خشل Khichl : الحَلْيُ من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة. وهو من: «حشلا» (حشلا) المصوغ والمسبوك».

أقول: والذى نعرفه فى العربية الفصيحة أن الفعل «خَشَلَه» بمعنى: حَلاَّهُ وهو مُخَشَّلٌ أى: مُحَلّىً. والخِشْلَةُ: الأَسْوِرَةُ والخلاخيلُ كما فى «اللسان» وفى «المخصص» (٤/ ٥٤) عن ابن الأعرابى: امرأة مُتَخَشِّلَةٌ أى: مُتَزَيِّنَةٌ. وهذا يعنى أن الكلمة من المشترك السَّامى العام الذى وُجِدَ فى غير لغة من اللغات السامية.

٨ ـ «داكور Dagour : تُطلقُ هذه الكلمة على خشبة يُسْنَدُ بها الجدار وقد يرادُ بها من باب المجاز من يقفُ حجرَ عَثْرَة أو مانعًا للغير فيقال: دكَر يدكَر أى: منع وقاوم. وهو من دكورا (داكورا) والفعل «دكر» بمعنى: انتهر وزجر ودفع».

أقول: وفى فصيح العربية: «دغر» بالغين المعجمة. وأصلُ «الدَّغْر»: الدَّفْع والاقتحام. ومنه «الدَّغَرَى» وجاء فى «اللسان»: وزعموا أن امرأة قالت لولدها: إذا رأت العينُ العينَ فدَغَرَى ولا صَفَى ودَغْرٌ لاصفٌ. والمعنى: إذا رأيتم عدوّكم فادَّغِرُوا عليهم، أى: اقتحموا، أو: احملوا ولا تُصافُّوهم.

ومن أجل هذا لابد من القول إن هذه المواد من المشترك السامى العام.

٩ ـ «دحرة Dahrah: يقال: «دَحْرَة» على كَلبك (قلبك) و«دَحْرَة» بعينيك، وذلك شَتْمٌ. والكلمةُ مشتقةٌ من «دحرا» «دحرا» ومعناها فى الإرمية: حجر الرحى. ومما يؤيِّدُ هذا قولُهم: طاق «رحيّة» بهذا المعنى لحجر الرَّحَى.

أقول: قد يكونُ هذا مما يستعملُ عند نصارى العراق، وذلك لأننا لا نَعْرِفُهُ عند المسلمين. والذى عند هؤلاء «أعطيه دُغلة»، و«الدُّغلة»: كلمةٌ عاميةٌ تقابِلُ «الدَّغْرة» الفصيحة بمعنى: الدفع.

١٠ ـ دكْلهDigalah : جنسٌ من النَّخْل ينبتُ من نَوَاة، وهو من أردأ أجناس النخل. مشتقة من «دَقْلا» « ܕܩܠܐ » وهى فى الإرمية: النخلة بعينها».

أقول: والنخلُ قديمٌ فى بلاد العرب، وقد عَرَفَ العربُ الدَّقَل (بالتحريك) جاء فى «المخصص» (٤/ ٥٤): قال أبو حنيفة: كلُّ ما لم يُعرفُ اسمه من التمر فهو دَقَلٌ.

وهذا يعنى فى الأقل أنه من المشترك السامى قبل أن يكون دخيلاً إرميًّا.

١١ ـ ركَمRagam : يقال: ركَم السقف أى: غطَّى عيدانَه بألواح من خشب. يقول يوسف غنيمة: أظنه من «رقب» فصحف وأضحى بلسان العوام «ركَم» ولا يزالُ بعض العراقيين يقولون «وقف» أو «ركف» ومدلولُ الفعل الإرمى سقفُ البيت بالخشب».

أقول: أليس من المناسب أن نفزعَ إلى الفعل الفصيح «رقم» الذى يفيدُ التسويةَ والتمهيدَ وتهيئةَ الشىء على حال مستوية!

١٢ ـ رَشَنRachan : ومنه المُرَاشَنَةُ، يقول زُرَّاعُ العراق بيننا مراشنة أى: مساهمة ومناوبة. وهو من (رَشما) «ܪܫܡ» وهو السهم من المال فتكون المراشنةُ المساهَمَةَ».

أقول: وقد جاء ذكر الرش فى «المخصص» فى باب اقتسام الماء واستقائه (٩/ ١٦١): قال أبو حنيفة: الفرصة للنَّوْبة والتفارص: السقى بالنوائب. وأهلُ السَّوَاد يقولون: الرشن. وجاء فى اللسان» فى هذا المعنى فى مادة (قلد): وهم يتقالدون الماء ويفارطون ويَتَرَفَّطون ويتهاجرون ويتفارصون وكذلك يترافصون، أى: يتناوبون.

١٣ ـ «سلابSlab : يقول العراقيون: هذا الرجل قد صار «سلاب»، وهذه المرأة ضَعُفَتْ كأنها «سلابات» بمعنى: هزلَ الرجلُ وهزلت المرأةُ وأضحيا ضاوِيَيْنِ وكذلك يقالُ: فلان سلوب الشكل أى: رشيق غير سمين وقد انسلبَ. وذلك من، الإرمية «سيلوبا» والباء تقرأُ فى الأصل واوًا بمعنى الضَّعيف والمهزول والسَّخيف».

أقول: ما أظنُّ أن الكلمة العامية التى يستعملها عوامُّ العراقيين من الكلمة الإرمية

وعندى أن «السلاب» هو الفصيحُ الذى عرفه العوامُّ وفى معنى مادة: سلب، شىء يفيد الضعف والنحافة. ثم إن العامَّة لا يستعملونَ «السلاب» للرجل، وإنما يستعملون «السلابات» للمذكر والمؤنث. وكأنها ما تلفظُه المرأة من ثياب الحزن.. فتقول بالدعاء بالشرّ: ظلت بعدى «سلابات».

١٤ ـ «سَوْسَب» Sossab : يقولون: سوسب وراح بمعنى لجأ وذَهَب أو خرج خلسةً. وهو من « ܣܘܣܒ » (شَوْزَب) الباء تقرأ واواً بمعنى نجا وخلص».

أقول: إن فى الفعل «سوسب» معنى الذَّهاب بخلسة وخِفَّة حركة، وليس النجاة والخلاص. وعلى هذا فهو قريبٌ من مادة «انساب» الفصيح.

١٥ ـ «شاروفة» Charoufah : حبلٌ طويلٌ تُجَرُّ به السفينةُ وحبل الدلو ربما كان مأخوذاً من اللفظ الإرمى (شروپا) « ܫܪܘܦܐ » بعنى الخَشِنِ والغليظ من باب إطلاق الصِّفَة على الاسم. كأنه الخيطُ الغليظُ».

أقول: إن الشاروفة ليست إرميَّةً فقد جاء فى «اللسان» ومثله فى «القاموس» و«التاج»: الشاروف: جبل، وهو مولَّدٌ. والتصيفُ ظاهرٌ، فهو «حبل» بالحاء المهملة لا بالجيم. ثم إنه ليس من صلة بين الشاروفة وهى الحبلُ والكلمة الإرمية الدالة على الخشن والغليظ. وقد التجأ الكاتبُ إلى أسلوبٍ ضعيفٍ من التَّصَوُّر والتَّخَيُّلِ للوصول إلى ما يريد.

١٦ ـ «شَرْبَكَ» Charbak ومثله شريق: بمعنى شَبَك وربق وحَبَكَ. وهذا الفعل من الإرمية (شربك) « ܫܪܒܟ ».

أقول: قد تكون «شربق» فى لغة عوام العراقيين من الكلمة الإرمية، غير أن «شربك» تذكّر بـ «شبك» فى فصيح العربية، والراء فيها من فكِّ إدغام المضعف «شبّك» وإبدال أحد البائين راءً كما أشرنا فى أفعال عدة، منها: فَرْقَعَ، وأصلُه فَقَّعَ، ودَرْبَكَ، وأصله دبَّكَ.

١٧ ـ «شليف Chelif: الشَّليف هو من الإرمية «ﺣﻠﻴﻔﺎ» (شليا) بمعنى الجُوَالق. وتطلق اليومَ فى العراق على ما تحملُه الدَّابَّةُ من التِّبن فى الجوالق فيقولون: شليف تبن، ومنه المثلُ المعروفُ: ضربة غيرى بشليف تبن».

أقول: وإذا رجعنا إلى العربية الفصيحة وجدنا «السَّلف» بفتح السين لما يسمى بالعامية «شليف». وعلى هذا تكونُ الكلمةُ من المشترك السَّامى.

١٨ ـ طَبَش Tabach : طبش فى الوحل أو فى الماء. وهو من (طبش) «ﻃﺒﺶ» أى: طَفَس وقَذَر ودَنَس وغَلَط وحُمْق وجهل.

أقول: وأين هذه المعانى الإرمية من الفعل العامى «طبش»؟ إن الذى أراه أن هذا من نمط الأفعال التى صاغها العامَّةُ حكايةً للصوت الذى يُحْدِثُهُ الخائضُ فى الوحل أو الماء. ومثلُ هذا كثيرٌ فى كلامهم..

١٩ ـ «طرّ Tarra : يقال طرَّهُ بالحِجَارة أى: ضربه بها. وهو من «طرا» «ﻃﺮﺍ» بهذا المعنى.

أقول: وفى فصيح العربية شىءٌ من هذا، فيقال: طرَّ فلانًا أى: لَطَمَهُ، وطرَّ الماشية: ساقها. وعلى هذا يَصِحُّ أن يُوضعَ هذا الفعلُ موضعَ المشترك السامى.

٢٠ ـ «طُرطور Turtour : الطُّرطورُ فى فصح اللغة: الوغدُ الضعيفُ من الرجال، ولكنه فى العبرية الدارجة قد جاء: طَرْطَرَ بطنُهُ أى: قَرْقَر ومثله فى الإرمية (طرطر) أى: ضرط».

أقول: وهذا كما يبدو من باب حكاية الأصوات التى تلتقى فيها اللُّغَاتُ التقاءً واضحًا.

٢١ ـ «طَعْطع Ta'ta : بمعنى غير ثابت وصلب، كأن يقال كرسىٌّ مطعطع. ويقول يوسف غنيمة: إنه من «طعا» الإرمية «ﻃﻌﺎ» أى: ضاع وتاه وباد وهلك».

أقول: ما أظن أن الفعل الإرمى والفعل العربى العامى من مادة واحدة، وإن «طعطع»

فى الدارجة من الإرمية، وذلك لأن للعوام فى صوغ الرباعى طريقةً ودُرْبَةً وأُلفةً، وهو من غير شَكٍّ حكاية للصوت المتردد مما يحدث من كرسى متخلخل أو بناء أو شىء شبهه.

٢٢ ـ «قَوّب qawwaba : قوَّبت الشَّجَرَةُ أو كوَّبت نخرتْ وبَلِيَتْ. يذهب يوسف غنيمة إلى أن الفعل من «قيب» ܩܝܒ بمعنى: اعتلَّ وعلّ.

هو من (القُوَب) بضم ففتح وهى قشورُ البَيْض، كأن الشجرةَ يبستْ كقشر البيض».

أقول: ما أظنُّ أن الوصولَ إلى حقائق العلم يكونُ بهذا الأسلوب الذى يقوم على الظَّن والخيال. جاء فى فصيح العربية: تقوَّب الشىءُ: انقطعَ عن أصله ومنه اشتقاق القُوَباء». ومن أمثالهم «تَخَلَّصَتْ قائبَةٌ من قُوب» أى: بيضة من فَرْخ. وأصلُه لحلاق الشعر عن الجلد. ومن هنا نعلم أن الكلمة العامية ألصقُ بنظيرتها الفصيحة منها فى الكلمة الإرمية.

٢٣ ـ «قَوَّع qawwa : وهو من (قَوّح) «ܩܘܚ» بمعنى: صاحَ وضجَّ وعَجَّ وثغا الضَّأنُ».

أقول: وفى فصيح العربية: «قبع» الرجل صاح، وقَبَعَ الخِنْزيرُ: نَخَرَ، وقبع الفيل: صوَّت. وهذا يعنى أن الفعل من المشترك السَّامى الذى وجد فى أكثر من لغة واحدة من هذه اللغات السامية.

٢٤ ـ چاث Chath : من « ܟܐܬ » (كثا)، وهو نبتٌ من فاته بعد الحصاد».

أقول: جاء فى فصيح العربية «الكاث» وهو ما ينبتُ مما يتناثرُ من الحصيد. وقد يكونُ هذه من الإرمية، وذلك لأنه هو عينه فى اللفظ، ثم إننا نميلُ إلى أن ما يَتَّصِلُ بالفلاحة والزِّراعة من الكَلم فى العربية له أصول إرْمِيَّة، وذلك لاشتغال الإرميين بالفلاحة والزراعة حتى بعد الفتح الإسلامى.

٢٥ ـ «كوش كوش» Koch - Koch : لفظة تستعملُ للدلالة (كذا) على الكلب بلسان الأطفال. وأظنُّ (كذا) أنها من «ك و ش و ـ ك و ش» الإرمية».

أقول: إنها ليست للدلالة على الكلب، وإنما هى من باب حكاية الأصوات، وتستعمل للزجر. جاء فى فصيح العربية: قوش قوش زجر الكلب.

٢٦ ـ «كعّ» Ka'a : يقال: كُعَّهُ عنى: أى أبْعِدْهُ. يقول يوسف غنيمة: أرى أنه من (ك أ أ) بمعنى: زجر وانتهر».

أقول: وقد نأنسُ بالفصيح، فنجدُ «كَعَ» بمعنى: جن وضَعُف، وأكَعَّهُ: خَوَّفَهُ وكمكمه: حبسه عن وجهه. والكَعُّ والكاعُّ: الضعيف العاجز.

٢٧ ـ محفورة Mahforuah : هذه من كلمات أهل الموصل يريدون بها الزُّولِيّة، أو السِّجادة. ويبدو أنها كلمةٌ عراقيةٌ قديمةٌ فقد ورد فى «معجم البلدان» فى مادة «قُطَيْفة» تصغير القطيفة: وهو كِساءٌ له خملٌ يفترشُه الناسُ وهو الذى يسمى اليوم «زولِيّة» ومَحفورة.

«الزولية» قد عرَّبها الأقدمون فكانت عندهم «زلّيَّة» بلام وياء مشددتين والجمع «زلالىُّ».. أما «المحفورة» فذهبَ ظنُّ يوسف غنيمة إلى أنها معرب «م ع ب ورتا» الإرمية. ولم يذكرها مار بهلول فى معجمه، ولم ترِدْ فى معجم سميث السريانى اللاتينى، ولا فى «اللباب» للقِرْداحى، ولكنها جاءت فى «دليل الراغبين فى لغة الآراميين» للقس يعقوب أوجين منّا.

٢٨ ـ «مجعُ» Macha : يقال: مجَّع الخيط بتشديد الجيم المثلثة الفارسية وتعنى فرَّ وهرب. والمعنى الحرفىُّ إنه ليّن الخيط الذى كان يوثقُ به فسهل عليه طريق النجاة». يقول يوسف غنيمة: وعندنا أن «مجّع» من «مْشَع» « ﻣﺸﻊ » أى: مَلَّسَ وسَيَّعَ وصقَلَ ولَيَّنَ».

أقول: الذى أعرفُه فى بغداد أن الفعل «مجع» فلان، أى: هرب وانطلقَ. فإذا كان

الاستعمالُ مع «الخيط» قالوا: «شمّع» الخيطَ، وأظنه يعنى: طلاه بالشمع ليكون لَيِّنًا يسهُلُ التَّخَلُّصُ منه ولا أستطيعُ أن أقطعَ أن الفعل هذا من الفعل الإرمى أو العكس.

وبعد، فهذا عرضٌ لطائفة كبيرة من الألفاظ تخلَّلتْ فى الألسن الدارجة فى العراق، ولعلها تجاوزتْ هذه البلادَ إلى غيرها. وقد ظنَّ أنها ذاتُ أصول آرامية، فعرضتُ لها، وأجلتُ النظرَ، وقلتُ ما قلتُ، لا لأردَّ هذه المقولةَ المزعومةَ، ولكنى لأعرضَ بالتقارض اللغوى وإن عربيتنا الطَّيِّعَة التى واجهت الحضاراتِ الكثيرَ من الموادِّ الغريبة لابُدَّ أن يبقى الباحثُ الجادُّ فى حَيِّز العلم حين يذهبُ فى شىء من هذا الباب.